السياسة الفرنسية تجاه التوسع الإيطالي في الساحل الغربي للبحر الأحمر وأثيوبيا حتى عام ١٩٣٤[١]

أ. م. د. نذير جبار حسين هدى محمد جواد
كلية الآداب - جامعة بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

على الرغم من إهتمام المؤسسات الأكاديمية العراقية بتاريخ أفريقيا عموما وتاريخ شرق أفريقيا ومنطقة البحر الأحمر على نحو خاص، فإن غالبية هذه الدراسات قد ركزت على تطور التوسع الغربي في هذه المنطقة وعلاقة بريطانيا بها. مع ذلك، فإن ما مس فرنسا من هذه الدراسات لم يزل لايرتقي الى مستوى الطموح، وربما يرتبط ذلك بجوانب عديدة في مقدمتها ضعف التأثير الفرانكوفوني في العراق وقلة المصادر الفرنسية، على الرغم من الإهتمام المتزايد للمؤسسات الأكاديمية الفرنسية بنظيراتها العراقية. ومهما يكن من أمر، فإن البحث الحالي محاولة جديدة تلقي ضوءا ساطعا على جذور التوسع الفرنسي في الساحل الغربي للبحر الأحمر وأثيوبيا، وموقف فرنسا من التوسع الإيطالي في أثيوبيا. فالبحث وفقا لهذا الفهم محاولة لتتبع الجهود الإستعمارية الفرنسية في هذه المنطقة الستراتيجية، وطبيعة التنافس افستعماري بين القوى الإستعمارية القديمة ممثلة ببريطاني وفرنسا، والقوى الجديدة التي إقتحمت الميدان مثل إيطاليا. فالبحث تتبع لهذا التنافس والصراع المحموم في المرحلة التي سبقت الإحتلال الإيطالي لأثيوبيا.

أولاً: الموقف الفرنسي من التوجه الايطالي نحو الساحل الغربي للبحر الأحمر (١٨٦٩ – ١٨٨٢):

وجهت ايطاليا أنظارها بعد تحقيق وحدتها عام١٨٦١ (٢)، وتحولها إلى دولةٍ قومية موحده عام ١٨٧١ (٣) إلى شرق افريقيا وبالتحديد صوب الساحل الغربي للبحر الاحمر[٤] لاسيما بعد افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩، واعلان بريطانيا وبمساندة المانية (٥) في مؤتمر برلين (٦) تأييدها للمطالب الفرنسية بالسيطرة على تونس(٧) كتعويض لها مقابل انتزاع بريطانيا لقبرص من الدولة العثمانية(٨) والذي عدته فرنسا بمثابة (سيدان جديدة) (٩) لاخلاله بتوازن القوى في منطقة البحر المتوسط، فارتأت بريطانيا والمانيا إطلاق يد فرنسا في تونس " لإعادة التوازن الدولي "(١٠) في المنطقة ثانيةً.

نتيجة لذلك تنبهت ايطاليا إلى ضرورة تبني سياسة جديدة تستعيد من خلالها " حقُوقها التي انتهكت "[١١]، لاسيما بعد الاحتلال الفرنسي لتونس عام ١٨٨١(١٢). فجاءت ردة الفعل الايطالية سريعة في داخل أوربا وخارجها، ففي داخلها سارعت ايطاليا وانضمت إلى التحالف الثلاثي في العشرين من أيار ١٨٨٢ (١٣). وأما في الخارج فقد توجهت أنظارايطاليا إلى الساحل الغربي للبحر الأحمر، فأوعزت شركة روباتينو (**Robatono Co.**)– اكبر شركة للملاحة البحرية في ايطاليا آنذاك و بموافقة لوجي فيدركو مينا بريا (١٤) **Luigi Federico Mena Brea** رئيس الوزراء الايطالي إلى الأب غوسبي سابيتو (١٥) **Giuseppe Sapeto** لشراء قطعة ارض على ساحل خليج عصب لتكون نواة للمستعمرة الايطالية في المنطقة (١٦)، ومركزاً تجارياً للتعامل مع أثيوبيا (الحبشة سابقا) (١٧)، وفي الوقت نفسه قاعدة للتوسع السياسي والإقليمي وقد أوفدت الحكومة الايطالية الأميرال اكتون **Acton** معه لمراقبة انجاز المهمة التي أثمرت عن توقيع أول اتفاق مع شيخي قبيلة (عادا علي) حسن وإبراهيم ولدا السلطان احمد سلطان في الخامس عشر من تشرين الثاني ١٨٦٩ وبملغ خمسة عشر ألف ليرة (١٨)، حصلت بموجبه ايطاليا على قطعة ارض على خليج عصب تقع بين جبل جانجا (**Ganga**) ورأس لوما (١٩)(**Luma**). ولم تلبث الشركة أن تمكنت بواسطة الأب سابيتو من

توسيع مساحة أرضها بشرائها الأراضي المجاورة لعصب بين العامين ١٨٧٩ – ١٨٨٠ من سلطان رهيطة والتي كانت عبارة عن شريط ساحلي طوله ٣٦ ميلً وعرضه يتراوح بين ميلين إلى عشرة أميال، أي بمساحة تقدر بـ ٦٣١ كم٢ (٢٠).

وعلى الرغم من النجاح الذي حققته ايطاليا في هذا المجال إلا أنها لم تتخذ إجراءات لتثبيت نفوذها في شرق أفريقا بشكل فعلي إلا في عام ١٨٨١ (٢١) نتيجة تبدل موقف بريطانيا من معارض لايطاليا لآي نشاطٍ تقوم به خارج حدود القارة الأوربية إلى مؤيد لها (٢٢)، اثر قيام الثورة المهدية في السودان عام ١٨٨١ (٢٣) والعرابية في مصر(٢٤) والتي ترتبت عليها ضعف مصر وتدخل بريطانيا في شؤونها الداخلية وفرض الوصاية الدولية عليها ومن ثمّ احتلالها في الخامس عشر من ايلول١٨٨٢ (٢٥). فضلاً عن النشاط الفرنسي في المنطقة الذي يعد السبب الأهم من وجهة نظر بريطانيا لاسيما بعد أن اخذ بعداً أخر بعد الاحتلال البريطاني لمصر إذ تنبهت فرنسا إلى أهمية المنطقة وأخذت تعمل على توسيع أملاكها انطلاقاً من قاعدتها في آبوك Obok (٢٦) التي سيطرت عليها منذ التاسع عشر من أيار ١٨٦٢، فخشيت بريطانيا على مصالحها في المنطقة بعدما تأكدت إن هدف فرنسا هو تقويض النفوذ البريطاني في مصر بهدف فرض هيمنتها على حوض النيل الأعلى (٢٧) عن طريق مد أذرعها إلى قلب القارة الأفريقية، فارتأت بريطانيا الاعتماد على ايطاليا مؤقتا في الممتلكات المصرية من خلال تشجيعها على احتلال الساحل الغربي للبحر الأحمر لخلق قوة موازنة للخطر الفرنسي وتطلعاته في المنطقة (٢٨).

رحبت ايطاليا بالموقف البريطاني وسارعت لاستغلال الفرصة وبدأت بأول خطوة رسمية بتعينها برانكي Branchi مقيماً لها في عصب لرعاية مصالحها، ولجعل عصب قاعدة ارتكاز لعملياتها التوسعية (٢٩).

وأما الخطوة الثانية فقد وجهت أيطاليا أنظارها من عصب، صوب هضبة إثيوبيا الشرقية لإيجاد طريق تجاري يربط هذه الهضبة بموانئ سواحل البحر الأحمر الغربي وبالتحديد عصب، ولتحقيق هذا الهدف بادرت بإرسال بعثة برئاسة جيوليوتي Giuliette سكرتير مقيم عصب مع مجموعة من الضباط والبحارة الايطاليين إلى إثيوبيا، إلا أنها تعرضت في طريقها إلى

اعتداءٍ من قبل إحدى قبائل الدناكل في الثلاثين من أيار عام ١٨٨٢ فأبيدت البعثة بأجمعها في مذبحة سميت بـ (مذبحة بيلول) قبل وصولها (٣٠).

إستغلت حكومة روما هذه الحادثة أبشع إستغلال على المستوى المحلي والدولي بهدف الخروج من الظل والتمويه والتعتيم عن سياستها الاستعمارية في المنطقة (٣١)، فبادرت وبسرعة في ظل هذه المتغيرات إلى تحويل عصب إلى مستعمرة بموجب قرار صادر من مجلس النواب الايطالي في الخامس من تموز ١٨٨٢ تضمن شراء جميع الأراضي من شركة روباتينو صاحبة الامتياز الأولي مقابل (٤١٧) ألف ليرة (٣٢)، وبذلك أصبح وجودها العسكري رسمياً وبتأييد بريطاني، لتقف بوجه أطماع فرنسا في المنطقة (٣٣).

وإما فرنسا فأخذت تنظر بعين الحذر إلى تزايد النشاط الايطالي في شرق أفريقيا، وعدّت إنتقال ملكية عصب إلى الحكومة الايطالية إجراءاً موجهاً ضدها بالدرجة الأولى لكسر شوكتها في المنطقة، لذلك قررت في ضوء المستجدات أعلاه الإستفادة من آبوك بأي شكل من الأشكال لاسيما بعدما أدركت ان اتفاقية ١٨٦٢ أصبحت نافذة المفعول بعد وفاة اغلب الشيوخ المحليين الموقعين عليها، وأصبح لا بد من التفكير في إيجاد طريقة لتجديد حقوق فرنسا في المنطقة، وحدث ما كان تسعى له وذلك عندما قتل بعض الصوماليين احد رعاياها المدعو أرنو Arnox أوائل عام ١٨٨٢ فاتخذت فرنسا من ذلك حجة لإقامة إدارة فرنسية في أبوك تكون موازية لتلك التي في عصب للإستفادة منها سياسيا وتجارياً(٣٤).

يتضح مما ورد إن ايطاليا على الرغم من نزولها متأخرة إلى حلبة المنافسة الاستعمارية في القارة الإفريقية وبالتحديد في الساحل الغربي للبحر الأحمر، إلا أنها تمكنت من وضع بصماتها الاستعمارية ذات الصبغة التوسعية في شرق أفريقيا أسوة بالدول الأوربية لتعوض ما فاتها من احتلال فرنسا لتونس. ولحسن حظها أسهمت ظروف عدة أهلتها في ان تكون دولة ذات حجم موازٍ للدول الاستعمارية التي سبقتها، فالتواجد الفرنسي وتعارضه مع مصالح بريطانيا والظروف الاستثنائية التي مرت بها شرق إفريقيا في تلك المدة جعلت ايطاليا قوة موازنة فحظيت بتأييد من قبل بريطانيا لحماية مصالح الأخيرة، والوقوف حجر عثرة أمام المخططات الفرنسية في شرق أفريقيا.

ثانيا: الموقف الفرنسي من التغلغل الايطالي في أثيوبيا (١٨٨٢ – ١٨٩٠):

بعد أن عززت الحكومة الايطالية وجودها سياسياً وعسكرياً في مستعمرة عصب عام ١٨٨٢، استأنفت نشاطها مرة أخرى تجاه إثيوبيا، باستخدامها أسلوباً جديداً يمكنها من تنفيذ سياستها هناك، يستند إلى،عقد تحالفات تجارية وسياسية مع ملوكها. ولتطبيق ذلك أوفدت وزارة الخارجية الايطالية بعثة برئاسة الكونت بطرس انطونيللي **Count Antonalalle** إلى هضاب إثيوبيا الشرقية (٣٥) ، عقد خلالها معاهدة مع الملك منليك الثاني (٣٦) **Menilek 11** حاكم اقليم شوا في الحادي والعشرين من أيار ١٨٨٣ رسخت وعززت مركز ايطاليا السياسي والتجاري في عصب (٣٧) عليه بدأت ايطاليا برسم سياستها تجاه إثيوبيا بالتعاون مع منليك، الذي كان هو الآخر يسعى إلى تحقيق ذلك، للاعتماد عليها ضد منافسه على العرش الإمبراطوري يوحنا الرابع (٣٨) حاكم إقليم تيجري في الشمال، وكذلك ضد الوجود المصري على شواطئ البحر الأحمر (٣٩) .

يتضح من ذلك أن المصالح والرؤى الاستعمارية لإيطاليا التقت مع طموح منليك الثاني، فتجلت لنا معادلة كانت الحجر الأساس للعلاقات الايطالية – الإثيوبية فيما بعد، مثل احد أطرافها منليك والطرف الثاني ايطاليا، فالأول كان كل همه الوصول إلى العرش الإمبراطوري، وأما ايطاليا التي تضخمت أحلامها التوسعية منذ أن خاب أملها في ابتلاع تونس حصرت همها في إثيوبيا التي عدّتها " برغشه سهلة العلوق بعنكبها وانه يمكن اصطياد هذه البرغشة بواسطة منليك"(٤٠) فقررت إقامة علاقة معه لتأمين سلامة حدودها في تلك المناطق، لما يتميز به إقليم شوا من موقع جغرافي مهم لتجارة إثيوبيا الداخلية، فضلاً عن أن ضمان ولاء منليك يعد ورقة رابحة تستخدمها ايطاليا في حالة حدوث نزاعٍ بينها وبين الإمبراطور يوحنا، الذي كان يراقب بحذر التوسعات الإيطالية، عندها قررت الإدارة الفرنسية في آبوك جذب تجارة شوا إليها، التي انتعشت بسبب علاقاتها التجارية مع مستعمرة عصب الايطالية، فقامت السفن الفرنسية بالإبحار حول سواحل المنطقة، وعملت على إقناع السكان بالتجارة مع آبوك، فأثمرت محاولاتها تلك في حصول فرنسا على موافقة منليك بمرور التجارة عبر اوسا إلى أبوك ثم إلى عصب، ثم جاءت الخطوة الثانية لفرنسا عندما فتحت مخازن آبوك لمنليك للتزود

بالأسلحة، وكان هدفها من ذلك هو إثارة العقبات أمام الايطاليين في عصب وتقوية الصلات بحاكم شوا (٤١).

اتخذت ايطاليا موقفاً مضاداً من السياسة الفرنسية لاسيما بعد التقارب الأخير مع منليك وظهور المشروع الاستعماري الذي طرح فكرته وزير الخارجية الايطالي باسكال ستانسلو مانشيني (٤٢)**Pasquale Stanislo Mancini** ويهدف إلى التقاط مفاتيح البحر المتوسط من البحر الأحمر من خلال هيمنتها على ساحل الغربي للبحرالأحمر ثم التوغل في السودان غرباً إلى دارفور وصولاً إلى سواحل طرابلس،عندها تتمكن من فرض سيطرتها على شواطئ البحر المتوسط الجنوبية بالاتفاق مع بريطانيا (٤٣) التي فضلت التوسع الايطالي خشيةً من سقوط موانئ البحر الأحمر الغربي بيد المهديين بعد انتشار ثورتهم في السودان الشرقي(٤٤) أو بيد فرنسا التي اشتدت بينهما المنافسة، بعد فرض الأخيرة حمايتها على تاجورة (٤٥) (التابعة للسيادة المصرية) واحتلالها لميناء جيبوتي عام ١٨٨٨، الذي اتخذته منفذاً لتجارة إثيوبيا الشمالية (٤٦).

خشيت بريطانيا على مصالحها في المنطقة لأن ميناء عدن الذي احتلته منذ ١٨٣٩(٤٧) يعتمد في تموينه اعتماداً كلياً على مينائي زيلع وبربره الواقعين على ساحل الصومال المطل على خليج عدن، كما إن ضم فرنسا لتاجورة سيتبعه وصول قوة حربية معادية لها في مدخل البحر الأحمر تهدد السيادة البريطانية على سواحل إفريقيا الشرقية (٤٨) لذلك طلبت من ايطاليا التغلغل في الساحل الغربي للبحر الأحمر، لتجعلها في مواجهة مع فرنسا(٤٩).

انتهزت ايطاليا المساندة البريطانية وبدأت بتنفيذ خططها التوسعية في الساحل الغربي للبحر الأحمر انطلاقاً من مستعمرتها عصب شمالاً نحو بيلول و مصوع (شمال أثيوبيا) [٣]، بالتنسيق مع الحكومة البريطانية التي أعطتها الضوء الأخضر في أكثر من مناسبة لحثها على تنفيذ مشروع مانشيني (٥٠)، إذ أفصحت عن ذلك على لسان وزير خارجيتها غرانفيل **Granville** في أثناء حديثه مع نيغرا **Negra** السفير الايطالي في لندن في تشرين الأول ١٨٨٤قائلاً: " أن الحكومة البريطانية لا تريد احتلال ميناء مصوع على الساحل الغربي للبحر

الأحمر، ولكنها بالوقت نفسه لا تريد أن تتركه ملعباً للسبق، أو تحت سيطرة دولة منافسة" – المقصود هنا فرنسا – وابلغه " بأن بريطانيا تركت الميناء للإحتلال التركي، ولكن في حال تعذر ذلك على تركيا فان ايطاليا هي البلد الذي يقترحه لإحتلال هذا الميناء" (٥١)، أما فيما يخص بيلول فقد أكدت بريطانيا أنها لا تبدي أي اعتراض حول رغبة ايطاليا بمد نفوذها إلى هذه المنطقة كما إن الباب العالي صاحب السيادة الشرعية لم يبد أي اعتراض ما دام الاحتلال لا يمس السيادة الإقليمية، وان هدفه هو المحافظة على النظام وأمن الشواطئ والتحوط من دخول أي قوة أخرى تستغل الظروف لاتخاذ مركزٍ لها في المنطقة (٥٢).

وبهذا أدركت ايطاليا بأنه لا توجد حاجة لإستحصال موافقة الباب العالي للمضي بمشروعها بل تكتفي بالموافقة البريطانية (٥٣)، وان عليها أن تتصرف مع مسألة السيادة الإقليمية كما تصرفت فرنسا وبريطانيا من قبل، لذا عليها التحرك فوراً لاحتلال بيلول ومصوع من اجل سلامة عصب (٥٤)، بعد أن تأمن ردة فعل الإمبراطور يوحنا ولاسيما فيما يتعلق بمصوع، لان هذا الميناء يعد المنفذ الوحيد لتجارة الأقاليم الشمالية الإثيوبية (٥٥).

ولتحقيق هدفها قررت ايطاليا تحسين علاقتها بالإمبراطور يوحنا، فأرسلت إليه بعثة كشفية بقيادة المستكشف جوستا فو بيانكي (٥٦) **Gustavo Bianchi** في السابع عشر من تشرين الأول ١٨٨٤، الهدف منها تسهيل التبادل التجاري بين الطرفين، وبعد زيارة البعثة ليوحنا وعودتها قتل معظم أفرادها في بلاد الدناكل، فانتهزت ايطاليا الفرصة وبدأت بأجراتها العسكرية، إذ تمكنت من احتلال بيلول في الخامس والعشرين من كانون الثاني ١٨٨٥ (٥٧) ثم مصوع في الخامس من شباط من السنة ذاتها (٥٨)، وبهذا تكون ايطاليا قد حققت الحلقة الأولى من مشروع مانشيني.

رفضت فرنسا الاعتراف بالنجاح العسكري الايطالي الأخير لاسيما احتلال مصوع الذي يتعارض مع مشروعها التوسعي الرامي إلى تأسيس نفوذ لها في قلب إفريقيا، إلا إن ايطاليا تجاهلت ذلك وأخذت بالتوغل في الأراضي التي تلي مصوع غرباً.اذ استولت على بعض المواقع الداخلية مثل "مونوكولو" **Monkullo** في آذار ١٨٨٥ (٥٩)، وفي العاشر من نيسان احتلت ميناء ارافلي ورفعت العلم الايطالي إلى جانب العلم المصري كما احتلت جزر

دهلك ومناطق ساتي و سكتيت (٦٠)، وعدداً من المناطق في خليج الدناكل مثل (زولا) و(ميدر) و(جزر حوقيل) (٦١)، مبررة عملها هذا بضرورة الحفاظ على الأمن وحماية الطرق التجارية بعد الفراغ الذي تركته مصر اثر انسحاب قواتها – تحت الضغط البريطاني – من السواحل الأفريقية المطلة على خليج عدن والمحيط الهادي عام ١٨٨٤ (٦٢).

ترتب على هذا التقدم العسكري ولاسيما احتلال مصوع نتائج مهمة كان لها الأثر الواضح في توتر علاقة ايطاليا مع فرنسا أولا ومع الإمبراطور يوحنا ثانيا، فبالنسبة لفرنسا فأنها لم تكن تنظر بأية حال من الأحوال إلى نشاط ايطاليا الاستعماري في شرق أفريقيا بعين الرضا لاسيما بعد ما أدركت أن وجود ايطاليا هو من اجل إعاقة توسعها والوقوف حجر عثرة أمام تطلعاتها الرامية للتوغل في أعالي النيل والسودان، لذلك امتعضت من نشر ايطاليا لنفوذها في الساحل الغربي للبحر الأحمر، ولاسيما بعد أن اكتسب هذا البحر أهمية متميزة في عهد وزارة جول فيري (٦٣) الثانية Jules Ferry (١٨٨٣ – ١٨٨٥)، لكونه أصبح حلقة وصل رئيسة لمواصلاتهم مع مستعمراتهم الجديدة التي أسسها فيري في الشرق الأقصى (٦٤)، إذ أخذت سفنهم تتزود بالفحم من مستعمرتهم (آبوك) بعد امتناع بريطانيا من تزويدهم به من عدن منذ عام ١٨٣٩ (٦٥).

أما يوحنا فقد اعترض هو الأخر على احتلال ايطاليا لمصوع وامتداد دائرة عملياتها إلى المناطق المحيطة به، لان مصوع كما ذكرنا يعد المنفذ الوحيد لتجارة أثيوبيا الشمالية (٦٦)، في حين كان لمنليك حاكم إمارة شوا ومنافس يوحنا موقفاً مغايراً، فقد وجد في احتلال مصوع فرصة لتحقيق أحلامه في الوصول للعرش الإمبراطوري، لان سقوط الميناء سيؤثر سلباً في تجارة الإمارة الشمالية فقط،في حين تبقى إمارة شوا بمنأى عن أي خطر(٦٧)، بل سيسهم في انفتاح الأخيرة على العالم الخارجي وإقامة علاقات مع الدول الأوربية وفي مقدمتها ايطاليا، التي استغلت من جانبها الفجوة بين الملكين وأخذت تعد العدة لإخضاع إثيوبيا بموجب خطة استندت إلى دعم منليك في الجنوب وكسب ود الملك يوحنا لمنعه من اتخاذ موقف عدائي ضدها، وذلك من خلال إرسال بعثة إلى الأخير برئاسة الجنرال بوزولينو Pozzolini لإزالة نقاط الخلاف بين الجانبين (٦٨)،إلا أن مهمة البعثة قد أخفقت قبل لقاء أعضائها بالملك

يوحنا الذي قد بعث في الثامن عشر من تشرين الثاني ١٨٨٥ رسالة إلى منليك بينَ فيها النوايا العدوانية لايطاليا. وعند سماع الكونت انطونيللي ممثل حكومة روما في شوا خبر الرسالة، بعث مضمونها إلى وزارة الخارجية الايطالية في السادس والعشرين من تشرين الثاني من العام نفسه، فثارت حفيظتها وأمرت بإيقاف مهمة البعثة، فكان ذلك إيذاناً للعداء بينهما(٦٩).

زاد الوضع تعقيداً قيام القوات الايطالية بمصوع بقيادة الجنرال جيني Gene عام ١٨٧٨ بالتوغل إلى آبار (وا) و (زولا) بالقرب من ميناء مصوع مما أدى إلى زيادة حدة التوتر بين حكام أثيوبيا الشمالية وايطاليا (٧٠).

جاءت ردة فعل أثيوبيا سريعة،إذ هاجمت قوات الرأس (٧١) الولا (حاكم أقاليم الحماسيين) في الشمال والبالغ عددها عشرة ألاف مقاتل في الرابع والعشرين من كانون الثاني ١٨٨٧ القوات الايطالية المتكونة من فرقتين من الجند النظامي وثلاثمائة من غير النظاميين (٧٢)، وتمكنت من إنزال هزيمة كبيرة بالايطاليين في معركة دارت بينهما عند سهل دوجالي في السادس والعشرين من كانون الثاني ١٨٨٧، إذْ لم ينجْ منهم سوى اثني عشر شخصاً، كما استولى الإثيوبيون على معظم الأسلحة والاعتدة التي كانت بحوزة القوة الايطالية (٧٣).

يعزى سبب الانتصار أعلاه إلى معرفة الإثيوبيين وتأقلمهم مع طبيعة الأرض والمناخ إلى جانب الدافع النفسي والعقائدي في حين الطرف الآخر انطلق من دافع الغزو والاحتلال لا غير.

خيمت هزيمة سهل دوجالي بظلالها على المسرح السياسي الايطالي اذ اضطرت وزارة ديبرتس (٧٤) Agostino Depretis إلى تقديم استقالتها بعد موجة من الغضب والاستياء والسخط الشعبي(٧٥)، واتخذت الوزارة الجديدة التي شكلها ديبرتس ثانيةً على عاتقها الثأر لدوجالي من خلال التنسيق مع منليك لضمه إلى صفها بإبرامها معه معاهدات سياسية وتجارية تضمن استمرار تدفق تجارة إثيوبيا الجنوبية على ممتلكاتها في الساحل الغربي للبحر الأحمر، والاهم من ذلك تحيده ضد عدوها وعدوه يوحنا الرابع في حال اندلاع حرب معه. وتحقيقا لذلك سارعت ايطاليا بإيفاد الكونت انطونيللي مرة ثانية إلى إثيوبيا فعقد مع منليك في العشرين

من تشرين الثاني ١٨٨٧ (٧٦) معاهدة في أديس أبابا (٢) عرفت بـ(معاهدة الصداقة والتحالف) (٧٧).

وعلى الرغم من توقيع الأخير للمعاهدة، لكن هذا لا يعني اطمئنانه لنوايا ايطاليا، إذ كان مضطراً للتعامل معها حرصاً على مستقبله وكسبهم لجانبه لحين التخلص من خصومه ومنهم يوحنا ومن ثم الالتفات إليهم، وهذا ما حدث فعلا (٧٨). وقد ظل الحال على ما هو عليه حتى آذار١٨٨٩ ففي هذا التاريخ تعرضت أقاليم إثيوبيا الغربية وبسبب الاختلاف الديني (٧٩) إلى هجوم من قبل المهديين، قتل على إثرها الإمبراطور يوحنا الرابع في معركة القلابات التي دارت بين الطرفين، وبذلك تخلصت ايطاليا وحليفها منليك من عدو مشترك (٨٠).

استغلت ايطاليا فرصة خلو العرش من الإمبراطور – وقامت باحتلال معظم تيجري وأصبحت بذلك تتحكم بالطرق الجبلية المؤدية إلى داخل إثيوبيا (٨١) ، فضلاً عن احتلالها إقليم بوغوص الموصل لأقاليم إثيوبيا الشمالية(٨٢)، وأخذت تخطو خطوات واثقة لإخضاع إثيوبيا بأكملها لاسيما وان منليك أحوج ما يكون في هذه المدة– لكثرة منافسيه على العرش – إلى "جيرانه الذئاب" (٨٣)، فأبرمت معه في الثاني من أيار ١٨٨٩ معاهدة " اوتشالي" Uccialli المكونة من (٢٠) بنداكان أهمها: اعتراف ايطاليا بمنليك إمبراطوراً لأثيوبيا، وتكوين لجنة مشتركة من كلا الجانبين لترسيم الحدود بين المستعمرات الايطالية والمناطق التي تبقى ضمن سيطرة منليك، فضلاً عن حلها للكثير من المسائل العالقة بين الجانبين كالتجارة وطرق النقل والرسوم الكمركية وتحريم تجارة الرقيق ومصالح رعايا البلدين كحرية العبادة والسفر والممتلكات الشخصية وان لا تعدل بنود هذه المعاهدة إلا بعد خمسة عشر عاماً (٨٤).

يبدو إن هدف ايطاليا من عقد المعاهدة فضلاً عن الامتيازات السياسية والتجارية هو خشيتها من أن يطلب منليك المساعدة من فرنسا، فأرادت قطع الطريق عليها في وقت كان منليك بحاجة إلى مثل تلك المعاهدة لتقوية نفوذه بالداخل.

أصبحت إثيوبيا بحسب التفسير الايطالي للمعاهدة محمية ايطالية، كما مثلت حدا فاصلاً بين مرحلتين، الأولى مرحلة الانتشار والتوسع، والثانية تعزيز النفوذ الايطالي وتوسيعه

وبالتحديد في إثيوبيا. كما إنها شكلت انطلاقة للعداء الايطالي – الإثيوبي وعودة ثانية للصراع الايطالي – الفرنسي في الساحل الغربي للبحر الأحمر وبالتحديد في إثيوبيا. وذلك لأن المعاهدة كتبت بنصين الأول ايطالي، والثاني امهري (لغة أثيوبيا الرسمية) وفسرَ نص البند (١٧) منها تفسيراً مختلفاً من قبل الجانبين (٨٥)، فالنص الايطالي جاء فيه " إن على جلالة إمبراطور الحبشة الموافقة على الاستعانة بالحكومة الايطالية في مفاوضاته مع الحكومات الأخرى" (٨٦).

وأما النص الامهري " أن لجلالة إمبراطور الحبشة الحرية في أن يستعين بالحكومة الايطالية في مفاوضاته مع الحكومات الأخرى"(٨٧).

من هنا كانت نقطة الخلاف التي استغلتها فرنسا لصالحها، فأخذت تعمل بشتى الطرق لتأجيج الخلاف بين ايطاليا ومنليك انطلاقاً من مسألة الحماية التي فرضتها ايطاليا على إثيوبيا بموجب البند (١٧). إلا أن منليك ظل يتغاضى النقاش مع ايطاليا بشأن المعاهدة، اعتقاداً منه بأن النقاش لا يغير من الموقف الايطالي بل يؤدي إلى نزاع معها وهذا ما لا يرجوه، مما اضطر إلى الاعتراف بالتفسير الايطالي (٨٨) الذي أصبحت بموجبه سياسة إثيوبيا الخارجية خاضعة لأشراف ايطاليا (٨٩)، التي لم يبق أمامها سوى إبلاغ الدول العظمى على وفق المادة (٣٤)(٩٠) من قرارات مؤتمر برلين ١٨٨٤–١٨٨٥(٩١) ، بحصولها على تفويض من إمبراطور إثيوبيا بالإشراف على الشؤون الخارجية لبلاده (٩٢) .

استغل منليك الفرصة وأعلن نفسه إمبراطوراً على إثيوبيا في الثالث من تشرين الثاني ١٨٨٩ (٩٣)على الرغم من مطالبة الرأس منغاشيا الابن غير الشرعي ليوحنا بالعرش فضلاً عن الرأس الولا حاكم إقليم الحماسيين [٩٤]، ثم جعل من اقليمه شوا عاصمة جديدة للبلاد بعد ان كانت في مصوع. وبذلك انفتح الطريق أمام ايطاليا التي لم تكتف بهذا الحد بل نجدها أكدت بسط الحماية على إثيوبيا من خلال معاهدة أخرى تكميلية أبرمتها مع الإمبراطور منليك أوائل تشرين الثاني ١٨٨٩(٩٥).

يتضح مما ورد انه وبالرغم مما بذلته فرنسا لعرقلة النشاط الايطالي في ساحل شرق إفريقيا إلا أن الأخيرة نجحت في تثبيت أقدامها في المنطقة وقررت إخضاع الأراضي الإثيوبية

بأكملها وتوحيد أملاكها في الساحل الغربي للبحر الأحمر في مستعمرة واحدة بعد ضمانها عدم اعتراض بريطانيا والإمبراطور منليك. وعليه اصدر الملك همبرت الأول (٩٦) **Hamber I** ، مرسوماً ملكياً في كانون الثاني ١٨٩٠، وحد فيه أملاك ايطاليا في الساحل الغربي للبحر الأحمر في مستعمرة واحدة سميت (اريتريا) (٩٧). وسارعت الحكومة الايطالية بتعيين الجنرال اوريرو **0rero** القائد العام للقوات الايطالية في مصوع حاكماً عليها. وقد اتخذ اوريرو على عاتقه فور تسلمه منصبه تحقيق ثلاث مهام أساسية هي، تدعيم اريتريا وتوسيع رقعة أراضيها على حساب الأراضي الإثيوبية وأخيرا فرض الحماية الايطالية على إثيوبيا (٩٨).

يتبين لنا مما ذكر إن المخططات الايطالية التوسعية المدعومة من قبل بريطانيا قد كتب لها النجاح في شرق أفريقيا بتحقيقها الحلقة الأولى من مشروع مانشيني، من خلال تدعيم نفوذها في عصب ومصوع اللتان أصبحتا قاعدة الانطلاق نحو أقاليم اثيوبيا الشمالية، قاطعة بذلك الطريق على فرنسا التي أغاضها نشر ايطاليا لنفوذها في الساحل الغربي للبحر الأحمر وشمالي إثيوبيا كونه يتضارب مع مشاريعها التوسعية. إلا إن ايطاليا لم تأبه للاحتجاجات الفرنسية ومضت في إكمال مشروعها الرامي إلى إخضاع إثيوبيا بأكملها وواصلت عملها الدبلوماسي الذي أثمر بعقد معاهدة اوتشالي وذيلها الإضافي في عام ١٨٨٩ مع ملكها الجنوبي منليك التي عدت مكسباً لكلا الجانبين، فأما منليك وعلى الرغم من تعارضها مع سيادة أثيوبيا. إلا انه عّدها نجاحا سياسيا لأنها اعترفت به إمبراطوراً على أثيوبيا وهذا ما كان يريده، اما ايطاليا فقد حققت هي الأخرى مأربها من خلال تلك المعاهدة التي أظهرت إثيوبيا منطقة نفوذ ايطالية، وهذا يعد بحد ذاته انجازاً يمكنها من خلاله الوصول إلى قلب الإمبراطورية الإثيوبية لاحقاً وإخضاعها بالكامل. وتحقيقاً لهذا وحدت ايطاليا أملاكها في مستعمرة اريتريا لتنطلق منها نحو تحقيق الهدف.

المبحث الثاني: الموقف الفرنسي من التوسع الايطالي في اثيوبيا١٨٩٠-١٩٣٤

أولاً: الموقف الفرنسي من المحاولات الايطالية لإخضاع أثيوبيا ١٨٩٠-١٩١٤

من خلال ما ذكر في المبحث الأول، يظهر لنا أن هدف ايطاليا من تأسيس مستعمرة اريتريا هو اتخاذها قاعدة للانطلاق نحو الأراضي الإثيوبية وإخضاعها لنفوذها (٩٩)، لكن رجال السياسة الايطاليين اختلفوا بشأن الطريقة التي يتم بها تحقيق ذلك. إذ ظهر اتجاهان مختلفان في الرأي، الأول يدعو وعلى لسان الكونت انطونيللي، الحكومة الايطالية بمساندة منليك ضد مملكة تجيري، فمن خلال ذلك يمكن تحقيق الأهداف الايطالية من دون جهد عسكري. وقد حظيت وجهة النظر هذه بتأييد من قبل الحكومة الايطالية (١٠٠). وأما الرأي الثاني الذي دعا إليه كل من اوريرو حاكم اريتريا ومن قبله بالديسيرا **Baldisera** (قائد القوات الايطالية السابق في مصوع) فيقضي بدعم مملكة تجيري ضد شوا وملكها منليك، لان الأخير يحاول استغلال الجهد العسكري الايطالي في شرق إفريقيا للوصول إلى العرش الإمبراطوري، عندها يوجه اهتمامه للتخلص من الايطاليين، غير إن هذا الرأي واجهَ معارضة حكومية (١٠١).

في ضوء اختلاف وجهات النظر بشان المخططات الايطالية في شرق أفريقيا، كانت المسائل العالقة بين ايطاليا وأثيوبيا وأهمها مسألتي (الحماية والحدود) قد أخذت منحىً خطيراً، على اثر تدخل فرنسا ولفتها لنظر منليك فيما يخص التفسير الايطالي للبند (١٧) من معاهدة اوتشالي، بهدف إثارة المشاكل بين الجانبين على أمل تقليص النفوذ الايطالي في أثيوبيا الذي كان حجر عثرة أمام تنفيذ مشاريع فرنسا الاستعمارية في المنطقة من ناحية، والسعي للتخلص من معاهدة اوتشالي التي أضرت بمصالحها السياسية والاقتصادية في أثيوبيا، لان ذلك سيسهم في تحقيق تقارب فرنسي – أثيوبي على حساب انحسار الوجود الايطالي (١٠٢).

وقد تم لفرنسا ما كانت تسعى إليه اذ أعلن منليك وبإيعاز من فرنسا في خطاب بعث بنصه إلى حكومات الدول الأوربية عام ١٨٩٠ تمسكه بالنص الامهري الذي وقع عليه (١٠٣).

وأما مسألة الحدود فقد جرت مفاوضات عديدة بين انطونيللي والإمبراطور منليك حولها، أصر فيها الأخير على أن تكون حدود بلاده ممتدة من سكيكت Skiket إلى نهر المارب –بيلسيا – ماي مونا. متذرعاً بان الذيل الإضافي لمعاهدة اوتشالي ابرم في تشرين الثاني ١٨٨٩، أي قبل دخول القوات الايطالية في تلك الأقاليم، وبذلك تكون الممتلكات التي استولت عليها ايطاليا لحد هذا التاريخ قد بلغت نهر المارب (١٠٤). ومن هذا بدأت نقطة الخلاف وانتهت المفاوضات من دون أن تفضي إلى نتيجة لإصرار الطرفين على شروطهما. لذلك قام منليك بإرسال رسالتين إلى الملك همبرت الأول بواسطة ممثل ايطاليا في إثيوبيا ساليمبيني Salimbeni ، طالب بالأولى تصحيح الخطأ الذي ورد في المادة (١٧) لانها تتعارض مع استقلال بلاده وطالب بالثانية حسم مسالة الحدود بين اريتريا وإثيوبيا(١٠٥).

جاء رد الحكومة الايطالية على رسالتي منليك، بأن الخطأ في الترجمة لم يكن متعمداً، وانما خطأ مترجم الإمبراطور الخاص، كما ان ايطاليا استحصلت موافقة الرأس ماكونن (ممثل الإمبراطور في المفاوضات) قبل ان تقوم بتبليغ هذه المادة للدول الأوربية. أما بخصوص مسالة الحدود فقد أصرت ايطاليا على شروطها (١٠٦).وفي ضوء ذلك توترت العلاقات بين الجانبين وهذا ما سعت إليه فرنسا التي حظيت بمكانه لدى الإمبراطور الأثيوبي على حساب ايطاليا، عندها وجهت الأخيرة أنظارها إلى بريطانيا لإستحصال موافقتها على أن تكون أثيوبيا منطقة نفوذ ايطالية وفق تفسير ايطاليا للبند (١٧) من المعاهدة (١٠٧).

أدركت بريطانيا أن بقاء الأوضاع على حالها سيجعل من فرنسا القوة المؤثرة في المنطقة على حساب المصالح البريطانية، فقررت إيقاف التغلغل الفرنسي بعقدها مع ايطاليا بروتوكولين (١٠٨) في الرابع عشر من آذار والخامس عشر من نيسان ١٨٩١(١٠٩).

على اثر ذلك انقطعت العلاقات الدبلوماسية بين ايطاليا وأثيوبيا، مما أتاح لمنليك التحرك بحرية في مجال علاقاته الخارجية فبادر فوراً إلى الاتصال بالحكومات الأوربية في نيسان ١٨٩١ مبلغاً إياها بعزمه على إعلان الحرب على أي دولة تفكر بالاعتداء على بلاده، وكانت هذه الخطوة بتحريض وتشجيع فرنسي لضرب مصالح ايطاليا التي أفل نجمها في

سماء منليك (١١٠)، لاسيما بعد سقوط وزارة كريسبي(١١١) Francesco Crispi في الحادي والثلاثين من كانون الثاني ١٨٩١ ومجيء وزارة دي رودیني(١١٢) Antonio Starabba Di Rodini التي أهملت المسائل الأفريقية ولم تدرجها في منهاجها. وبهذا انهارت الأسس التي قامت عليها سياسة انطونيللي في شرق أفريقيا بصورة عامة وفي أثيوبيا بخاصة، وقد كان لفرنسا الدور الأكبر في ذلك.

لم يستمر هذا الوضع طويلاً إذ ارتقت وزارة جيوفاني جيوليوتيى(١١٣) Giovanni Giolitti الحكم في ايطاليا [٣] فقررت احتواء الموقف العدائي مع منليك من خلال التقرب منه لمنع ارتباطه بالفرنسيين أكثر. فأعربت عن استعدادها تقديم مبلغ من المال له من اجل عقد معاهدة تتضمن الحماية الايطالية من جديد على إثيوبيا. وبعد عدة اتصالات بين الجانبين وافق الإمبراطور على المقترح في مطلع شباط ١٨٩٣، إلا انه أعلن في نهاية الشهر نفسه رفضه ليس للمعاهدة الجديدة، وانما إلغاء وبتحريض من فرنسا معاهدة اوتشالي نهائياً [١١٤].

في هذه الأثناء ارتقت وزارة كريسبي الحكم ثانيةً في ايطاليا في تشرين الثاني١٨٩٣[١١٥]، وصمم على استعادة أثيوبيا بالاستناد إلى بروتوكولي آذار ونيسان ١٨٩١ المعقودين مع بريطانيا اللذين يعترفان بان أثيوبيا منطقة نفوذ ايطالية (١١٦)، من خلال خطة تنظمن السيطرة على إقليم تيجري ثم التخلص من منليك الذي كان يستعد هو الأخر لمواجهة مسلحة مع ايطاليا منذ إلغائه معاهدة اوتشالي. وبناءً على ذلك تمكنت القوات الايطالية البالغة تسعة الآلاف جندي بقيادة الجنرال باراتيري Baratiri من إنزال هزيمة بقوات الرأس منغاشيا (حاكم تيجري) التي يتراوح عددها بين خمسة إلى ستة الآلاف جندي في موقعة ديبرا ايلا Debra Ailla في التاسع من تشرين الأول ١٨٩٥ [١١٧] والتي عرفت بالحرب التيجرية الأولى [١١٨]. بعدها استعدت للقضاء على عدوها الحقيقي منليك، لكن الأخير لم يكن لقمة سائغة حتى تتوقع ايطاليا ذلك، فقد نظم قواته وبالتشاور مع مستشاره الشخصي الفريد الج (١١٩) Alfred Ilg بالشكل الذي يمكنه مواجهة الايطاليين، من خلال المساعدات العسكرية الفرنسية التي أخذت تتدفق إلى مملكة شوا عن طريق مينائي ابوك

وجيبوتي والتي شملت آلاف البنادق وعدد كبير من المدافع الجبلية، وتدريب قوات منليك على طريقة استعمال تلك الأسلحة(١٢٠).

في السابع من كانون الأول ١٨٩٥، التقت القوتان الأثيوبية بقيادة الرأس ماكونن والايطالية بقيادة الجنرال توسللي في منطقة امبالاجي في تيجري، ودارت بينهما معركة انتهت بخسارة مهينة لايطاليا فقدت على أثرها أكثر من ألفي جندي ايطالي وسمعتها الحربية ووجودها العسكري جنوب تيجري (١٢١) ، فضلاً عن تزعزع نفوذها في شرق أفريقيا، فكان ذلك إيذاناً بانسحابها الكامل من تيجري وانكماش حدودها الى ما وراء حدود نهر المارب، وبزوغ قوة أثيوبيا المتحدة بزعامة منليك الذي انضم إليه بقية الرؤوس الأثيوبيين (١٢٢) .

أما في ايطاليا فقد أحدثت هذه المعركة صدمة كبيرة للحكومة والرأي العام، وقررت الحكومة الايطالية الانتقام لهذه الهزيمة واستعادة هيبة الراية الايطالية. وعلى الرغم من الوعود التي قطعتها الحكومة للشعب بالثأر لمعركة امبالاجي،إلا أنها منيت بخيبة أمل ثانية عندما سحق جيش إثيوبي قوامه مئة ألف مقاتل القوة الايطالية التي كانت تضم سبعة عشر ألفاً وسبعمئة مقاتلٍ في المنازلة التي جرت بينهما في الأول من آذار عام ١٨٩٦ شرق عدوة، إذ بلغت خسائر الايطاليين ستة آلاف قتيل وألفي جريح وألفي أسير (١٢٣).

ترتب على المعركة الأخيرة نتائج مهمة كان لها أثرها الواضح في ايطاليا داخلياً، وعلى علاقاتها مع مستعمراتها الأفريقية خارجياً، فبالنسبة للجانب الأول فقد ثار البرلمان والشارع لتلك الهزيمة وطالب معارضو السياسة الاستعمارية من اليساريين، الحكومة إلى إنهاء كافة نشاطات ايطاليا التوسعية (١٢٤)، فاضطرت وزارة كريسبي إلى تقديم استقالتها في الخامس عشر من آذار ١٨٩٦ (١٢٥)، وكلف الملك همبرت، دي روديني بتشكيل الحكومة الجديدة في محاولة لامتصاص غضب الشارع الايطالي، لأن المعروف عن روديني رفضه سياسة التوسع في أفريقيا (١٢٦). وأما نتائجها على مستقبل ايطاليا في شرق إفريقيا، فقد أظهرت حجم ايطاليا الحقيقي كقوة استعمارية، مما اضطرها إلى التخلي عن أحلامها الإفريقية مؤقتاً(١٢٧).

أما أثيوبيا فقد أدى انتصارها في تلك المعركة الى وضعها على خريطة العالم الخارجي، ومنحها أربعين عاماً أخرى تنعم فيها بالاستقرار والسلام، فضلاً عن تغيير مواقف الدول الأوربية

ذات الأطماع الاستعمارية نحوها، والنظر إليها بوصفها قوة سياسية ذات شأن خاص في شرق أفريقيا ينبغي احترامها وإقامة علاقات معها على أساس المصالح المشتركة. وكانت فرنسا في مقدمة تلك الدول التي رأت إن مصالحها في أفريقيا تقتضي الوقوف إلى جانب منليك وإشعاره بأنه شخصية سياسية يجب التعامل معه على أساس الاحترام المتبادل (١٢٨).

أن أهم نتيجة للمعركة والتي تعد حقيقة مكسباً مهما لأثيوبيا هو إعلان ايطاليا عدم تمسكها بمعاهدة اوتشالي ورغبتها في عقد معاهدة جديدة أخرى تحل محلها وتنهي حالة الحرب القائمة بينهما.ولإثبات حسن نيتها أرسلت الحكومة الايطالية في تشرين الأول ١٨٩٦ بعثة إلى أديس أبابا برئاسة الدكتور نيراتزيني **Dr. Nerazzini** للبدء بجولة المباحثات تمهيدا لعقد المعاهدة (١٢٩).وبعد مفاوضات شاقة استمرت خمسة عشر يوماً توصل الجانبان إلى عقد معاهدة أديس أبابا في السادس والعشرين من تشرين الأول ١٨٩٦ (١٣٠)، تألفت من تسع مواد أهمها اعتراف الحكومة الايطالية باستقلال أثيوبيا (١٣١).

وعلى الرغم من النتائج الايجابية التي حصلت عليها أثيوبيا بموجب معاهدة الصلح هذه إلا إنها ظلت تتوجس الخيفة من ردة فعل ايطاليا، وتترقب انتقامها بسبب خسارة ايطاليا في معركة عدوة التي عُدت في نظر الاخيرة محاولة لإخضاع اثيوبيا،الا ان هذه المحاولة قد "جرحتها في جسدها جرحا عميقا ستعاني منه يوما كل أوربا " (١٣٢).

أثرت معاهدة أديس أبابا في النشاط لفرنسي ايجابياً في شرق إفريقيا، إذ تعززت العلاقات الفرنسية – الإثيوبية بشكل كبير بعد تراجع النفوذ الايطالي، و سعت فرنسا لتقوية مركزها سياسياً واقتصادياً، وارتأت ضرورة الإسراع في البدء بتنفيذ خط سكة حديد أديس أبابا – جيبوتي، الذي سبق وان حصلت عليه إحدى شركاتها على امتيازه من منليك في التاسع من آذار عام ١٨٩٤ (١٣٣)، وذلك خدمة لأهدافها الإستراتيجية والاقتصادية كون نهايته ستكون عند ميناء جيبوتي وهذا بحد ذاته مكسباً عظيماً لان ذلك كفيل بتحويل تجارة أثيوبيا إلى الصومال الفرنسي من جهة، وإنهاء المنافسة القديمة مع الصومال البريطاني من جهة أخرى (١٣٤).

والأهم من ذلك كله أن الحكومة الفرنسية كانت مدركة إن احتكار النقل والسيطرة على التجارة في إثيوبيا سيصحبه نفوذاً سياسياً، إذ إن مد هذه السكة في بلاد مثل إثيوبيا تفتقر إلى المواصلات سيضمن لها التغلغل السياسي أولا، ويفتح لها باب الاستثمار لرؤوس أموالها هناك ثانيا،لاسيما وان أثيوبيا ذات موارد معدنية وزراعية. إلا أن مخططات فرنسا هذه لم يكتب لها النجاح لتصادمها بالمصالح البريطانية (١٣٥)، التي أدركت إن ذلك سيؤثر في تجارتها المارة عبر زيلع والصومال البريطاني (١٣٦)، وبالتحديد التجارة مع أثيوبيا، لذلك حاول وزيرها في أديس أبابا جون هارنتجونJohn Harrington ، وكذلك الايطالي كيكو ديكولا Ciccodocola إقناع منليك بعدم إتمام الخط الحديدي (١٣٧)، عندها أصبح هذا الامتياز على الرغم من أهميته السياسية والاقتصادية وبالاً على فرنسا، وأدى بنهاية المطاف إلى توتر علاقاتها مع أثيوبيا وخسارة صداقة عاهلها منليك (١٣٨)، لان هذا الخط كان محط تنافس كلٍ من بريطانيا وفرنسا وايطاليا مدة عشر سنوات(١٣٩)، وفوز فرنسا في الحصول على امتياز إنشائه هو ضربة موجهة لمصالح كلا الدولتين أعلاه في أثيوبيا، لذا نجد انه عند بدء الشركة صاحبة الامتياز (شركة سكة حديد الامبراطورية الأثيوبية)La Compagnie Imperiale des Chemins De Fer Ethiopien عملها في ١٨٩٧ (١٤٠) حتى عارضت الحكومة البريطانية ذلك وبذلت جهودها للحيلولة دون احتكار فرنسا المشروع لوحدها، فأرادت الدخول كشريك معها من خلال حصولها على أسهم في هذه الشركة. وقد تسنى لها ذلك عندما واجهت الشركة ضائقة مالية، فاستغلت بريطانيا ذلك وعرضت المال عليها مقابل امتلاكها عدد من الأسهم في الشركة (١٤١). وتم لها ما أرادت بل إن نسبة هذه الأسهم قد ازدادت فيما بعد وتوسع معها مركز بريطانيا داخل الشركة متمثلاً بشركتها التي تحمل اسم (شركة البناء وإدارة سكة الحديد الأثيوبية الدولية) International Ethiopian Railway Trust and Construction Company (١٤٢)، التي نجحت عام ١٩٠١ في الحصول على حق إنشاء خطوط فرعية من السكة داخل أثيوبيا، في حين احتفظت فرنسا بالخط الرئيسي أديس أبابا – جيبوتي (١٤٣).

في ضوء هذه المعطيات وجدت الحكومة الفرنسية نفسها ملزمة بتقديم مساعدة مالية سنوية للشركة تقدر بخمسمئة ألف فرانك تمكنها من استعادة الأسهم السابقة وتحل محل بريطانيا بدل اللجوء اليها. وقد تم للحكومة الفرنسية ذلك من خلال اتفاقية أبرمتها مع الشركة

في السادس من شباط ١٩٠٢ تضمنت ستة مواد(١٤٤)، غير إن هذه الاتفاقية تُعد غلطة سياسية كبيرة ارتكبتها الحكومة الفرنسية أثرت على العلاقة مع منليك الذي ظل لحين إبرام هذا الاتفاق معتقداً انه منح الامتياز لشركة فرنسية لا علاقة لها بالحكومة [١٤٥]، كون إن الشركة قد تنازلت عن حقوقها رسمياً للحكومة الفرنسية دون استشارته، فعارض هذا الاتفاق الذي عدت بنوده تعدياً على حقه كحاكم دولة مستقلة. وقد عبر عن امتعاضه عندما رفض الحضور إلى افتتاح الخط عند وصوله أثيوبيا (١٤٦). وبذلك تكون فرنسا – بتوقيعها هذا الاتفاق – كفيلة بتحويل بريطانيا و ايطاليا بلمح البصر إلى أصدقاء مقربين من منليك، فسارعت ايطاليا التي لطالما انتظرت مثل هذه الفرصة لتستعيد نفوذها في شرق أثيوبيا [١٤٧].

وأما بريطانيا التي كانت تصطاد بالماء العكر فقد لعبت نفس لعبة فرنسا سابقاً عندما ألبت منليك ضد فرنسا وايطاليا، فقد عملت هي الاخرى من خلال وزيرها هارنتجون إلى لفت نظر منليك لمطامع فرنسا الحقيقية من هذا الأجراء. وعلى اثر ذلك تصدعت العلاقات الفرنسية – الأثيوبية وسعت كلا الدولتين (بريطانيا و ايطاليا) إلى استعادة مكانتهما السياسية والاقتصادية في أثيوبيا أولا، والسعي لغلق المنافذ على فرنسا لمنعها من حق الاستحواذ على المشروع لوحدها ثانيا (١٤٨).

عملت الدولتان على استغلال وضع الشركة المالي الحرج وخلافها مع منليك واقترحتا إمكانية مساعدة الشركة من خلال مقترحين هما، أما تدويل الشركة (جعلها دولية) عندها يكون ميناء جيبوتي ميناء حراً او تبقى الشركة مشروعاً فرنسياً شرط أن يتصل ميناء بربرة البريطاني بخط حديد أثيوبيا كما تتصل به جيبوتي، أي يكون له مخرجان على البحر[١٤٩]. وقد رحب منليك بفكرة التدويل حتى لا يحتكر المشروع من قبل دولة واحدة كفرنسا التي توترت علاقاته معها(١٥٠).

رفضت الحكومة الفرنسية التدويل، لأنها لم ترغب بمشاركة بريطانيا وايطاليا بنشاطاتها الاقتصادية في إثيوبيا (١٥١) حتى بدت دلائل تغلغل ألماني في شرق أفريقيا، إذ عرضت ألمانيا عام ١٩٠٤ المساعدة على الإمبراطور لحل مسألة الخط الحديدي [١٥٢]، وعلى اثر ذلك تعزز موقف الإمبراطور ووجه إنذاراً نهائياً لممثلي بريطانيا و فرنسا وايطاليا في إثيوبيا مطالباً

إياهم تقديم مقترحاتهم حول المشروع بعد تصفية حساباتهم ونبذ خلافاتهم، وبخلاف ذلك سيضطر للقيام بتنفيذ المشروع وحده دون الحاجة إلى مساعدة من أية دولة[١٥٣].

في ضوء ذلك قررت الدول الثلاث فتح باب المفاوضات بينهما فتوصلا عام ١٩٠٥ لمشروع اتفاقية تضمنت بنودها، الاعتراف باستقلال إثيوبيا وضمان مصالح الموقعين في إثيوبيا، والتزام الأطراف الثلاثة على التدخل في الشأن الإثيوبي في حالة حدوث أي تغيير في أوضاعها الداخلية أو دخول دولة جديدة للمنافسة مع الدول الثلاث [١٥٤]. وحددت الاتفاقية نفوذهما في أثيوبيا، إذ حصلت بريطانيا على بحيرة تانا وحوض النيل الأزرق،في حين شمل النفوذ الفرنسي المنطقة المحيطة بسكة حديد أديس أبابا – جيبوتي، في حين كان نصيب ايطاليا شقة الأرض بين الصومال واريتريا (١٥٥). كما حسمت الاتفاقية مسألة الخط الحديدي إذ تم الاتفاق على إعطاء الحق لفرنسا في إنشائه من جيبوتي إلى أديس أبابا شريطة أن يضم مجلس إدارة الشركة عضواً واحداً من بريطانيا وايطاليا واثيوبيا[١٥٦].

عرض مشروع الاتفاقية على الإمبراطور ووافق عليه في تموز عام ١٩٠٦ [١٥٧]. وهنا هو السؤال، إذا كان هدف الإمبراطور عام ١٩٠٤ إفشال محاولات فرنسا وبريطانيا وايطاليا لإخضاع إثيوبيا لدائرة نفوذهم من خلال مشروع خط سكة الحديد إذاً لماذا يوقع عام ١٩٠٦ على مثل تلك الاتفاقية التي فتحت باب أثيوبيا على مصراعيها أمام نفوذ تلك الدول.

الجواب هو مرض الإمبراطور الذي تدهور على أثره وضع البلاد الداخلي لاسيما بعد وفاة الرأس ماكونن رأس مقاطعة هرر الذي كان الجميع ينظر إليه كوريث للعرش، لذلك اضطربت الأوضاع الداخلية وتسابق الطامعين لاستغلال الوضع للوصول للعرش، فخشي منليك على انحلال مملكته أو حدوث تنافس دولي عليها بعد وفاته، فضلاً عن موقفه السياسي والعسكري في تلك المدة مقارنة مع قوة تلك الدول مجتمعة (١٥٨).

وكما توقع الإمبراطور ازدادت أوضاع البلاد الداخلية تدهوراً، فبادر في محاولة منه للحفاظ على كيان إمبراطوريته إلى تنصيب حفيده ليجاسو Lij- Jasy إمبراطوراً عليها، ونظراً لصغر سنه عين الرأس تيساما Tessema وصيا عليه (١٥٩). وعلى الرغم من ذلك استمر تأزم الأوضاع الداخلية في إثيوبيا لاسيما بعد وفاة الوصي تيساما عام ١٩١١ و تنصيب مجلس

الوصاية، الأميرة تايتو **Taitu** زوجة منليك محله، التي ازداد طموحها للسيطرة على أثيوبيا بعد وفاة زوجها عام ١٩١٣، وإعلان مجلس الوصاية ليجاسو إمبراطوراً. فأخذت تبذل مساعيها لتركيز السلطة بيدها مستغلة تدهور الأوضاع الداخلية التي زاد الإمبراطور الجديد من تفاقمها لافتقاره إلى المؤهلات التي تمكنه من السيطرة على مهام السلطة، والأهم من ذلك قيامه باعتناق الدين الإسلامي الخطوة التي أدخلت البلاد في حربٍ أهلية بين مسلمي أثيوبيا ومسيحيها (١٦٠)، وأسهمت فيما بعد بإزاحته عن العرش، إذ ثار عليه في الداخل الأمراء والكنيسة التي كان لها دور كبير في تثبيت أركان الإمبراطورية الأثيوبية في عهد منليك (١٦١).

في ظل هذه التطورات اختلفت علاقة فرنسا بايطاليا،إذ أيدت أطماع الأخيرة التوسعية في إثيوبيا بسبب اعتناق ليجاسو الإسلام، وارتأت اخذ مبادرة مع الدول الأوربية تثني بها ليجاسو عن الدخول في الحرب العالمية الأولى التي أخذت تلوح بالأفق لان ذلك سيعرض البحر الأحمر وقناة السويس إلى خطر الوقوع بيد دول الوسط (١٦٢).

يتضح مما سبق أن فرنسا لعبت دوراً مهما في توتر العلاقات الايطالية – الإثيوبية من خلال لفت نظر الإمبراطور إلى تفسير المادة (١٧) من معاهدة اوتشالي، أفضى هذا التوتر إلى معارك فاصلة بين الجانبين كانت فرنسا طرفاً في تأجيجها أيضا من خلال إمداد الإمبراطور بالمعونة الحربية في تلك المعارك التي نتج عنها انحسار النفوذ الايطالي في شرق إفريقيا وحدوث تقارب فرنسي – إثيوبي آنذاك، إلا أن هذا التقارب لم يستمر طويلاً واخذ بالتنازل بفعل الطرف المتضرر (ايطاليا و بريطانيا) اللتين لعبتا نفس لعبة فرنسا سابقاً من خلال تنبيه الإمبراطور على نوايا فرنسا الاستعمارية في مشروع سكة حديد أديس أبابا – جيبوتي.

استمر التقارب والتوتر بين إثيوبيا والدول الأوربية حتى دخول ألمانيا حلبة المنافسة. مّما أدى ذلك إلى الإخلال بميزان القوى في وقت كانت فيه أثيوبيا قد بدأت تظهر عليها بوادر التدهور والانحلال على اثر مرض إمبراطورها منليك، لذلك سارعت الدول الثلاث لتسوية مصالحها في إثيوبيا خشية موت إمبراطورها وفقد مصالحها التي طالما سعت بالأحتفاظ عليها، واتفق الفرقاء أخيرا على اتفاقية حددت نفوذ هما في إثيوبيا، وقد وافق عليها منليك على

مضض خشية انهيار كيان إمبراطوريته الذي استمر بالتدهور من تاريخ توقيع الاتفاقية عام ١٩٠٦ حتى وفاته عام ١٩١٣.

ثانيا: الحرب العالمية الأولى وأثرها في تبلور الأطماع الايطالية في إثيوبيا (١٩١٤ – ١٩٣٣):

عندما اندلعت الحرب العلمية الأولى في صيف ١٩١٤(١٦٣) تريثت ايطاليا في دخولها واتخذت موقفا محايدا بشكل رسمي في الثالث من أب ١٩١٤، وذلك لتحديد ما يمكن أن يقدمه كل طرف من الأطراف المتحاربة لتطلعاتها الاستعمارية ومطاليبها الإقليمية منها في إقليم التورينتو والساحل الشرقي للبحر الادرياتيكي (الساحل الدلماشي) وأقاليم تريستا واستريا (١٦٤). وقد وعدتها دول الوفاق فيما بعد بتحقيقها وذلك بموجب معاهدة وقعت بينهما في نيسان ١٩١٥ عرفت بـ (معاهدة لندن السرية) (١٦٥) التي أنهت حياد ايطاليا وأدخلتها الحرب يوم الرابع والعشرين من أيار عام ١٩١٥[١٦٦] إلى جانب دول الوفاق الذين دأبوا على جمع الانصار لمواجهة أي طارئ قد يعرض إحدى جبهاتهم لخطر الوقوع بيد عدوهم، لذلك نجد انه بمجرد وصول أنباء عن تجهيز إمبراطور أثيوبيا ليجاسو جيشاً ليدخل الحرب إلى جانب الدولة العثمانية، سارعت الدول الثلاث بريطانيا وايطاليا وفرنسا لإيقافه عسكرياً، إلا إن الرأس تفري (١٦٧) (حاكم شوا) وفرعليهم وعلى الأمراء المحليين الكثير من المتاعب فيما لو اخذ أحدً منهم زمام المبادرة، إذ تقدم نحو أديس أبابا طالباً من المطران القبطي(الانبامتاوس) أن يحل عن ليجاسو يمين الولاء" لأنه يقود البلاد نحو الخراب"، فأصدر المطران في السابع والعشرين من أيلول ١٩١٦ قراراً بحرمانه من العرش وتنصيب الأميرة زاديتو (ابنة منليك) إمبراطورة على أثيوبيا في الحادي عشر من شباط ١٩١٧، على ان يكون الرأس تفري وصيا ووريثا للعرش (١٦٨).

وهكذا لعبت فرنسا دوراً مغايراً في إثيوبيا عما كانت تلعبه قبل عام ١٩١٣، والسبب في ذلك يعود إلى تخوف فرنسا والدول الأوربية من تحول أثيوبيا إلى الإسلام عندها يصبح المسلمون قوة كبيرة في شرق أفريقيا، لاسيما وان لفرنسا تجربتها القاسية مع مسلمي غرب

أفريقيا الذين قاموا بحركة جهاد واسعة ونجحوا في عرقلة التقدم الفرنسي في المنطقة لسنوات عدة (١٦٩).

بعد عامين من تلك الأحداث في أثيوبيا انتهت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ وعقد مؤتمر فرساي عام ١٩١٩ (١٧٠)الذي منيت ايطاليا فيه بخيبة أمل لأن المكاسب التي حصلت عليها في أوربا وأفريقيا لا تتناسب مع حجم الخسائر الفادحة من الرجال التي تقدر بستمئة واثنين وخمسين ألف قتيل وأكثر من مليون جريح (١٧١)موجهة أصابع الاتهام إلى فرنسا كونها المسؤولة وبشكل كبير عن إحباطهم هذا، وحرمانهم من أي انتداب استعماري على أي ارض(١٧٢).

واجهت ايطاليا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وخروجها خالية الوفاض من المؤتمر سلسلة من المصاعب، إذ فقدت استقرارها السياسي، واستفحلت الخلافات بين أحزابها، إلى جانب المصاعب الاقتصادية جراء استنزاف الحرب للكثير من مواردها، فكثرت البطالة وتدهورت قيمة العملة النقدية وعجزت ايطاليا عن تسديد ديونها، ناهيك على إنها لم تعوض بأي مستعمرات غنية تساعدها على إنعاش اقتصادها، مما أدى إلى سخط وتذمر شعبيين قادَ إلى حدوث اضطرابات اجتماعية بين مختلف فئات الشعب(١٧٣) .

هذه الظروف دفعت الحكومة الايطالية بالنهاية إلى البحث عن مستعمرات لها في القارة الأفريقية لصرف أنظار الشعب عن أخطائها المتراكمة، ولحل مشاكلها الاقتصادية. وبما إن أثيوبيا كانت تتمتع بالامتيازات التي تبحث عنها ايطاليا لكبر مساحتها وموقعها الجغرافي المهم وخيراتها الطبيعية الوفيرة كالحبوب وأهمها "الذرة والأرز والقمح والبن"، فضلاً عن ثرواتها الحيوانية والمعادن كالنحاس والحديد والكبريت والبوتاسيوم إلى جانب أطماعها التاريخية، لذلك كانت هي أول دولة وجهت ايطاليا أنظارها إليها(١٧٤).

كانت الخطوة الأولى التي سلكتها ايطاليا في هذا المجال هو التغلغل الاقتصادي في إثيوبيا وبالتنسيق مع بريطانيا، فطرحت عام ١٩١٩ مشروعاً اقتصادياً بصيغة استعمارية جديدة يقضي حصول بريطانيا على حق تنفيذ مشروع سد بحيرة تانا داخل منطقة النفوذ الايطالي، وامتياز إنشاء طريق للسيارات من بحيرة تانا إلى السودان في حين تحصل ايطاليا بالمقابل على

امتياز خط حديدي يصل مستعمراتها على البحر الأحمر (اريتريا بالصومال الايطالي) ويسير إلى الغرب من أثيوبيا مع اعتراف بريطاني بحق ايطاليا باستغلال غرب أثيوبيا اقتصاديا لصالحها (١٧٥). لكن هذا المشروع لم يكتب له النجاح، وذلك لرفضه من قبل بريطانيا التي لم تكن راغبة بدخول أي دولة أخرى على منابع نهر النيل وبحيرة تانا، وحتى في حال قبولها على المشروع فمن الأجدر بها – بحسب اعتقادها – أن تتوجه إلى إثيوبيا مباشرة لا إلى ايطاليا (١٧٦).

في ظل هذا المناخ المضطرب سياسياً والراكد اقتصادياً صعد الفاشيون إلى الحكم في ايطاليا عام ١٩٢٢ (١٧٧) بقيادة زعيمهم بنيتو موسوليني (١٧٨) **BenitoMussolini** وانسجمت طروحاتهم مع تطلعات الشعب الايطالي، فقد لقي شعارهم (إحياء مجد الإمبراطورية الرومانية) صدىً واسعاً لدى الكثير من فئات الشعب الايطالي الذي ظل يشعر بالغبن بعد معاهدة فرساي، فسعى موسوليني ومنذ تسلمه السلطة إلى مد اذرع ايطاليا الاستعمارية إلى القارة الأفريقية لإقامة إمبراطورية مترامية الأطراف تعزز الوجود الايطالي هناك (١٧٩).

وفي ضوء المعطيات أعلاه وجه موسوليني أنظاره صوب إثيوبيا هدف ايطاليا القديم، ووجد إن أفضل طريقة لتحقيق ذلك هي تقوية علاقاته معها لاسيما بعد الرفض البريطاني لمشروع عام ١٩١٩، في الوقت ذاته كان الأمير تفري يسعى إلى انضمام بلاده لعصبة الأمم، مبيناً إن دخول إثيوبيا عصبة الأمم ضروري في المستقبل للتطور التدريجي لبلاده(١٨٠)، كما أن ميثاقها سوف يحميها من الهجوم الذي تريد ان تشنه ايطاليا عليها مستقبلاً (١٨١).

وعند تقديم تفري طلب انضمام بلاده إلى العصبة عام ١٩٢٣ تباينت ردود أفعال الدول بين مؤيد ومعارض. ففي الوقت الذي عارضت فيه بريطانيا وسويسرا والنمسا واستراليا دخولها بحجة وجود تجارة للرقيق فيها وتهريب للأسلحة منها(١٨٢)، ذهبت بريطانيا لأكثر من هذا وعُدّت أثيوبيا دولة بربرية إلى الحد الذي لا يسمح فيه انضمامها إلى منظمة متحضرة في جنيف (١٨٣).

إستغلت ايطاليا ذلك ووجدتها فرصة لكسب صداقة أثيوبيا لتحقيق مطامعها فأيدت هي وفرنسا الطلب الأثيوبي، وصرحت عبر مندوبها في العصبة "إن تجارة الأسلحة غير محرمة،

وان كانت كذلك فان على الدول الأوربية ان تمنع رعاياها من تهريب السلاح إلى إفريقيا" (١٨٤) .أما فرنسا فقد أيدت هي الأخرى الطلب الإثيوبي وذلك لتخوفها من تحول إثيوبيا إلى الإسلام وحتى لا ينفرد موسوليني بها لوحده (١٨٥) وقد أكدت فرنسا موقفها عندما أشارت "إن قبول أثيوبيا سيؤدي إلى تعزيز سلطة الحكومة المركزية ويكون حافزاً لها على تحريم تجارة الرقيق" (١٨٦) في النهاية كسبت أثيوبيا من تضارب المصالح بين الدول عضويتها في العصبة بعد أن قدمت توضيحات حول تجارة الرقيق والأسلحة. ودخلتها في الثامن والعشرين من أيلول ١٩٢٣[١٨٧].

سعت ايطاليا بعد حسم مسالة دخول أثيوبيا عصبة الأمم إلى إعادة علاقاتها معها لاسيما بعدما وجدت إن الدول المنافسة لها في إثيوبيا بريطانيا و فرنسا تعمل هي الأخرى في هذا المجال. وخير دليل على ذلك إبداء فرنسا استعدادها عندما زارها الأمير تفري في أيار ١٩٢٤ منح أثيوبيا منفذاً إلى البحر عن طريق جيبوتي وبأقل الشروط، لذلك عملت ايطاليا على تفويت الفرصة على فرنسا وطرحت نفس المبادرة عندما زارها تفري في حزيران من السنة نفسها، إذ منحته طريقاً إلى البحر عن طريق عصب ولمدة (٩٩) عاما (١٨٨) إلا إن الأمير تفري وجد إن أفضل وسيلة لتحقيق أهداف بلاده هو إختيار العرض الأقل كلفة. وليس هناك ضرورة لقبول عرضٍ يحملُ شروطاً صعبة ولاسيما بعد دخول بريطانيا حلبة المنافسة، وعرضها على الأمير تفري في أثناء زيارته لها في تموز ١٩٢٤ استعدادها إنشاء مشروع سد بحيرة تانا[١٨٩].

يتضح مما ذكر إن الأمير تفري قد تعمد القيام بزيارات متتالية وفي العام نفسه إلى الدول المتصارعة على النفوذ في إثيوبيا، ليعرف عن قرب من قبل مسؤوليها المكانة السياسية والاقتصادية التي تحتلها بلاده في نظرهم، وكيف تتمكن أثيوبيا المناورة مع تلك الدول للحصول على مكاسب اقتصادية وتجارية في آن واحد.

امتعضت ايطاليا وأخذت تنظر بعين الحذر إلى عروض الدول المنافسة لها في إثيوبيا، فوجدت في فتح بريطانيا باب المفاوضات مع أثيوبيا حول إنشاء خزان على بحيرة تانا فرصة لطرح مشروع عام ١٩١٩ من جديد لاستعادة نفوذها الذي خسرته في إثيوبيا وتوحيد

مستعمرتيها في شرق إفريقيا اريتريا والصومال الايطالي اللتان أصبحتا تمثلان عبئاً ثقيلاً عليها لكونهما معزولتين إحداهما عن الأخرى فأرادت ربطهما بسكة حديد تمر غرب أديس أبابا (١٩٠).

بدأت ايطاليا اتصالاتها مع بريطانيا عام ١٩٢٥، وانتهت بموافقة الأخيرة على المشروع الايطالي وعدته مكملاً للاتفاق الثلاثي لعام ١٩٠٦ (١٩١). وفي ضوء ذلك بعثت الدولتان مذكرة مشتركة للأمير تفري لإستحصال موافقته عليها. إلا أننا نجد انه فور ما أذيعت نصوص هذا المشروع حدث دوياً كبيراً في كل من أثيوبيا وفرنسا فالأولى عدته انتهاكاً لاستقلالها السياسي والاقتصادي، وأحتج الأمير تفري على المشروع، وأبلغ ايطاليا وبريطانيا بـ "إن وصول دولتيكما إلى اتفاق وإبلاغنا به في مذكرة مشتركة يحتم علينا عرض الأمر على هيئة عصبة الأمم"(١٩٢). كما احتجت فرنسا هي الأخرى على المشروع وعدته مخالفاً مع بنود الاتفاق، وطالبت الدول المعنية بتقديم إيضاحات حول الموضوع (١٩٣).وبسبب الرفض الفرنسي، والنشاط الدبلوماسي الأثيوبي داخل أروقة عصبة الأمم،فشل المشروع.

على الرغم من فشل المشروع،إلا إن ايطاليا واصلت نشاطها لإستعادة نفوذها السياسي والاقتصادي في أثيوبيا، وتمخضت عقليتها هذه المرة بمشروع مبطن أخر هو عقدها معاهدة(الصداقة والتحكيم) [١٩٤] مع الحكومة الأثيوبية في الثاني من آب ١٩٢٨، التي تضمنت سبع مواد (١٩٥)، تمكنت ايطاليا من خلالها تعزيز مصالحها الاقتصادية في أثيوبيا بالتزامن مع الأزمة الاقتصادية التي عصفت بأوربا عام ١٩٢٩ (١٩٦) ،التي تأثرت بها ايطاليا مثل باقي الدول بمختلف فئاتها من عمال وفلاحين وطبقه وسطى، ولم تستطع أجهزة السيطرة الاقتصادية التصدي لها، إلى الدرجة التي أصبح بها موسوليني يعد الأزمة الاقتصادية السبب الأساسي لمشكلات ايطاليا الاقتصادية (١٩٧) ومما زاد من حدة هذه المشكلات الاقتصادية ان ايطاليا لم تكن موفقة في توسعاتها الاستعمارية بحيث تتمكن من الاستفادة منها في حل مشاكلها الاقتصادية، إذ لم تكن تملك سوى مستعمراتها الثلاث اريتريا، الصومال الايطالي وليبيا شبه الصحراوية، هذا فضلاً على إن هذه المستعمرات الثلاث لا تملك الإمكانيات الكافية للتخفيف عن المشكلة السكانية في جنوب ايطاليا التي أخذت تشكل خطراً كبيراً منذ

ثلاثينيات القرن التاسع عشر. لذلك أخذت بالبحث عن أراضٍ خارج ايطاليا لحل مشاكلها الاقتصادية تستطيع من خلالها استغلال رؤوس الأموال لتعود على البلاد بفائدة كبيرة (١٩٨). وبهذا نجد أن الحالة الاقتصادية منذ منتصف عام ١٩٣٠ أصبحت خلفية مهمة للأحداث السياسية[١٩٩] وذلك لان النظام الفاشي أدرك أن سوء الأوضاع الاقتصادية كفيلة أن يكون لها ردود فعلٍ خطيرةً عليه، لذا فأن من الأجدر له توجيه أنظار الشعب إلى مغامرة استعمارية تصرفه عن التفكير في مصيره، ويمنح للحكومة مسوغاتٍ بأن الهدف من الأموال الباهظة التي تشكل عبئاً كبيراً عليهم، تُصرف على التسليح للقيام بعمل عسكري يحقق أهداف ايطاليا التوسعية (٢٠٠). ولأنّ إثيوبيا (حلم ايطاليا القديم) تتمتع بالكثير من الامتيازات التي عن طريقها تحقق ايطاليا منفذاً أو متنفساً ينقذها من مشاكلها الاقتصادية أولا. ويمكنها من تأسيس إمبراطورية رومانية في شرق أفريقيا ثانيا. وتربط بواسطتها مستعمرتيها الصومال الايطالي واريتريا ثالثا. لذا صممت ايطاليا على غزو أثيوبيا عسكرياً (٢٠١).

وبذلك تكون الأزمة الاقتصادية قد سرعت وحسمت الموقف باختيار استعمال القوة ضد إثيوبيا، لان ايطاليا رغبت في احتكار الأسواق الأثيوبية وتصدير الفائض من الإنتاج والمواطنين إليها، إلى جانب تأمين المواد الأولية المهمة للصناعة الايطالية وبأسعارٍ رخيصةٍ، فضلاً عن إيجاد مركز قوي لها على أهم طرق المواصلات العالمية (٢٠٢)، وهذا لم يتم إلا بالسيطرة على إثيوبيا التي لم يكن أميرها غافلاً عن الخطر القادم. فعقد في الحادي والعشرين من آب ١٩٣٠ معاهدة مع ايطاليا و فرنسا وبريطانيا بكونهما الدول الموقعة على إتفاق عام ١٩٠٦ بخصوص تجارة السلاح [٢٠٣]، وذلك لحفظ الأمن الداخلي والدفاع عن بلاده، والحد من تجارة السلاح التي يمارسها بعض الأشخاص، كما نظمت مواد المعاهدة حظر إرسال الأسلحة إلى مناطق حدود إثيوبيا وذلك للخشية من أن تتسلح الأخيرة " وتقذف بهم جميعاً في البحرين الأحمر والهندي" (٢٠٤).

بعد توقيع معاهدة ١٩٣٠ بأربعة أشهر اعتلى الأمير تفري العرش، وأصبح إمبراطوراً لإثيوبيا في الثاني من تشرين الثاني ١٩٣٠ واتخذ لقب هيلاسيلاسي ويعني ذلك باللغة الامهرية (قوة الثالوث)، ووحد إمبراطوريته تحت سلطة مركزية ونظمها بموجب دستور وضعه لها عام

١٩٣٢ (٢٠٥). وقد واكب هذا التطور السياسي الفشل الدبلوماسي الايطالي في السيطرة على الاقتصاد الإثيوبي، لذلك وجدت الحكومة الايطالية نفسها عام ١٩٣٢ تفكر باستخدام خيار القوة الذي وضعه وزير المستعمرات دي بونو (٢٠٦) Emilio De Bono، من دون تحديد الوقت.

يتضح مما ذكر أن الإحباط العسكري في معركة عدوة عام ١٨٩٦ لم يكن هو الوحيد الذي أضر بسمعة ايطاليا، بل رافقه إحباط في السياسة الخارجية بعد الحرب العالمية الأولى، إذ أصيبت ايطاليا بخيبة أملٍ كبيرة عندما لم تحصل على نصف ما وعدها به الحلفاء بموجب معاهدة لندن السرية، فاستغل الفاشيون عند وصولهم الحكم بقيادة زعيمهم موسوليني تلك الظروف، وطرح برنامجاً توسعياً منسجماً مع شخصيته الاستعمارية إذ عمل على إذكاء الروح الاستعمارية للشعب الايطالي وبعث النزعة القومية لتقبل طروحاته التي عدت بمثابة منهاجاً لترسيخ الوجود الايطالي في إفريقيا، فضلاً عن تظافر عوامل عدة أسهمت في تعزيز فكرة السيطرة على إثيوبيا فموقعها الجغرافي الذي عدته ايطاليا مهماً لربط مستعمرتيها اريتريا والصومال الايطالي في شرق إفريقيا كان دافعاً استراتيجياً في توجيه الأنظار إليها، إلى جانب منافسة الدول الكبرى بريطانيا وفرنسا التي تمتلك مستعمرات داخل هذه القارة، وسعيها للاستئثار بإثيوبيا على حسابها.

عززت هذه الدوافع كلها، الأزمة الاقتصادية التي هبت رياحها عام ١٩٢٩ واستمرت حتى ١٩٣٣ وأثرت تأثيراً كبيراً في ايطاليا بل أسهمت في دفع الحكومة الفاشية إلى وضع الخطط لاحتلال إثيوبيا بهدف استعادة سمعة ايطاليا العسكرية وحل مشاكلها الاقتصادية، وتحقيق حلمها الاستعماري بتأسيس مستعمرة ايطالية في شرق إفريقيا.

ثالثاً: الاستعدادات العسكرية الايطالية لاجتياح اثيوبيا حتى بداية النزاع ١٩٣٤

بدأ موسوليني عام ١٩٣٣ باتخاذ خطوات عدة اساسية لغزو اثيوبيا، منها تكليفه للجنرال دي بونو بقيادة العمليات العسكرية في حالة حدوثها(٢٠٧)، وإرساله سراً إلى ارتيريا لدراسة أوضاعها عن كثب ورفع تقريرٍ له عن كل ما تحتاج اليه المستعمرة(٢٠٨)، من دعم

عسكري ولوجستي يسهل للقوات الايطالية تسهيل مهمتها، ثم الشروع بعدها بحملة دعائية (٢٠٩) في ايطاليا لتأييد مشروعه الاستعماري(٢١٠).

ولضمان نجاح مخططها التوسعي في شرق افريقيا، اتخذت الحكومة الايطالية إجراءاتٍ استباقية منها، بناء ارصفة للإنزال في الموانئ الارتيرية، ومستودعات للعتاد الحربي ومستشفيات لتلبية احتياجات الجرحى العسكريين، فضلاً عن شق الطرق البرية ومد خطوط السكك الحديدية لربط مستعمرتي الصومال وارتيريا بالحدود الاثيوبية كونهما يشكلان قاعدةً عسكرية يمكن للقوات الايطالية الانطلاق منها لتحقيق مساعيها. إلى جانب مطاراً لإستقبال وتموين الطائرات المقاتلة [٢١١]، بالمقابل شرع موسوليني مع مطلع عام ١٩٣٣ في وضع الخطط العسكرية لعمليات الغزو (٢١٢)، مستغلاً تأييد الشعب الايطالي له (٢١٣) عند البدء بتنفيذ مشروعه التوسعي (٢١٤)، الى جانب تغيير الخارطة السياسية في اوربا بعد تسلم النازيين بزعامة ادولف هتلر (٢١٥) Adolf Hitler الحكم في ألمانيا في الثلاثين من كانون الثاني ١٩٣٣ إذ تعد عاملاً مشجعاً لموسوليني لتهيئة مستلزمات معركته القادمة مع القوات الاثيوبية عند حدوثها، لأنه سيضمن تأييد بريطانيا وفرنسا مقدماً، ولاسيما ان عداء الأخيرة مع ألمانيا سيجعلها أكثر رغبة للمصالحة مع ايطاليا [٢١٦].

في ضوء المستجدات الأخيرة قرر موسوليني إنهاء عملية غزو اثيوبيا في ثلاث سنوات (٢١٧)، خشية حدوث تغييرات في المواقف السياسية للدول الاوربية تكون في غير صالح ايطاليا.عليه اصدر أوامره إلى دي بونو لاستدعاء بعض القادة العسكريين الإيطاليين في الداخل والخارج والتباحث معهم بشأن الترتيبات الواجب القيام بها،والتوضيح لهم عن طبيعة المهمة التي ينبغي عليهم القيام بها كلاً بحسب موقعه لتسهيل حركة القوات الايطالية عند البدء بتنفيذ العملية(٢١٨). وبهذا يكون موسوليني قد وضع الخطوات الأساسية والنهائية لاستعمار أثيوبيا على وفق الخيار العسكري، لان الخيار السياسي – بحسب اعتقاده – لم يحسم الأمر لصالح ايطاليا (٢١٩).

حظي مشروع موسوليني الاستعماري بتأييد الفاتيكان الذي مثل أعلى سلطة دينية وروحية في ايطاليا.فعلى الرغم من إعلان البابا حياده ظاهريا تجاه مساعي الحكومة، إلا أن

حقيقة الأمر، هو أن البابا ورجال الدين الكاثوليك رأوا في التوسع فرصة لانطلاق البعثات التبشيرية الكاثوليكية على حساب الكنيسة القبطية في اثيوبيا (٢٢٠) كما كان لدعم الملك فكتور عمانؤيل الثالث (٢٢١) Victor Emmanuel III ومساندته دور في المضي لإخضاع اثيوبيا، لما تتمتع به هذه الدولة من إمكانات اقتصادية وسوقية تجعل من ايطاليا قوة مؤثرة في شرق افريقيا(٢٢٢).

وبانتهاء عام ١٩٣٣ تكون الدوائر السياسية والعسكرية الايطالية قد هيأت كافة مستلزمات ماتريد أن تقدم اليه في شرق افريقيا،فلم يبقْ لها سوى إيجاد المبرر لبدء الغزو، الذي أوجدته عام ١٩٣٤ بحيث جاء منسجماً مع تطورات الأوضاع السياسية في اوربا، التي اصبحت (المفتاح الحقيقي لحرب أثيوبيا) [٢٢٣] حسب تعبير موسوليني.

الهوامش والتعليقات

(١) البحث مستل من رسالة الماجستير المعنونة : الموقف الفرنسي من الإحتلال الإيطالي لأثيوبيا ١٩٣٤ –١٩٣٦ ، للباحثة هدى محمد جواد ، تحت إشراف الأستاذ المساعد الدكتور نذير جبار حسين ، المقدمة الى كلية الآداب جامعة بغداد ، ٢٠١١ .

(٢) إنقسم رأي السياسسين الايطاليين بعد قيام الوحدة ١٨٦١ حول الميدان المقرر أن تتوسع فيه ايطاليا ، فبينما أيد القسم الأول ومنهم بتينوريكازولي Bettion Ricasoli (١٨٠٩– ١٨٨٠) توسع ايطاليا في الساحل الغربي للبحر الأحمر ، ارتأى القسم الثاني الذي تزعمه مازيني Giuseppe Mazzini (١٨٠٥– ١٨٧٢) إن حوض البحر المتوسط هو ميدان ايطاليا الطبيعي للتوسع . بالنهاية لم يؤخذ بكلا الرأيين لمشاكل المملكة الناشئة آنذاك السياسية و الاقتصادية و الجغرافية ينظر:

السيد محمد رجب حراز ، التوسع الايطالي في شرق أفريقا وتأسيس مستعمرتي اريتريا والصومال ، مطبعة جامعة القاهرة ، القاهرة ١٩٦٠، ص ٢٠– ٢٥.

(٣) كانت ايطاليا إلى حدود منتصف القرن التاسع عشر مجزأة إلى عدة إمارات كان بعضها خاضعاً للاحتلال النمساوي . في ضوء ذلك تضافرت جهود أربعة من رجال الحركة القومية لإنجاح وحدتها ، هم فيكتور عمانوئيل الثاني **Victor Emmanue 11** ملك بيد مونت الذي مثل القوة الدافعة وجعل مملكته قاعدة للانطلاق نحو توحيد ايطاليا و غاريبالدي **Garibaldian** الذي شد بحماسه الثوري الجنوب الايطالي إلى شماله و منع البابوية من إبعاد الأقاليم الوسطى عن عملية التوحيد ، أما الثالث فهو مازيني الذي غرس فكرة الوحدة في نفوس الايطاليين .في حين يعد كافور **Cunt Camillo De Cavour** أساس تحقيق الوحدة بدهائه و حنكته السياسية إذ تضامن مع فرنسا و بروسيا ضد النمسا وتمكن من إزاحتها ليعلن الوحدة في الثالث والعشرين من آذار ١٨٦١ ، باستثناء البندقية التي ضُمت في عام ١٨٦٦ و روما التي دخلتها القوات المسلحة عام ١٨٧١ وبذلك استكملت الوحدة ينظر :

وفاء طه رحيم العنبكي ، كافور ودوره في الوحدة الايطالية ١٨١٠ – ١٨٦١ ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ٢٠١٠؛

F.M. UNDERWOOD, United Italy ,George H. Doran Company, New York 1912 .

(4) William Kay Wallace, Greater Italy, Charles Scribners Sone , New York 1917 , P. 20.

(٥) إن التأييد الألماني يعود إلى محاوله بسمارك إضعاف القوة الفرنسية من خلال إشغال فرنسا بمشاكل خارج أوربا للتخلي عن فكرة الانتقام من ألمانيا بسبب سيطرة الأخيرة على إقليمي الالزاس و اللورين عام١٨٧٠. ينظر:–

Kenneth Ingham, A History of East Africa, Long mans, London 1963, P. 127.

(٦) عقد هذا المؤتمر الذي شاركت فيه القوى الأوربية الكبرى والإمبراطورية العثمانية في برلين بدعوة من مستشار المانيا بسمارك **Otto Von Bismarck** في الثالث عشر من حزيران ١٨٧٨ بعد انتهاء الحرب الروسية – العثمانية (١٨٧٧– ١٨٧٨) . كان الهدف منه

إعادة صياغة معاهدة (سان– ستيفانو) التي وقعت بعد هذه الحرب ، وإعلان استقلال دول البلقان التي تسيطر عليها الدولة العثمانية. وعلى الرغم من أن أوربا نعمت بعده بالسلام مدة ثلاثين عاماً ، إلا إن البعض اعتبره السبب الذي قاد إلى الحرب العالمية الأولى. ينظر:

Michael G.Fry And others, Guide To International Relations And Diplomacy Continuum ,London 2002,P.141.

(٧) كانت ايطاليا بالرغم من تباين اراء ساستها منذ عام ١٨٦١ ترنو لإحتلال تونس ، كونها إقليماً غير محتل وتابعاً اسمياً للدولة العثمانية ، كما إن غالبية الايطاليين وبسبب قربها من صقلية يعدونها امتداداً لشبه الجزيرة الايطالية ، فضلاً عن مواردها الغنية غير المستثمرة وإستقرار أعداد كبيرة من الايطاليين فيها بدرجه تفوق أعداد أي جالية أوربية أخرى، الا ان ايطاليا ترددت في حسم مسألة تونس والسبب يعود إلى ارتقاء وزارة بنديتوكايرولي **Bendetto Cairoli** الحكم في ايطاليا ١٨٧٨ وتبنيها مبدأ سياسة الايادي النظيفة في سياستها الخارجية . ينظر:

شوقي عطا الله الجمل و عبدا لله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، ط ٢، دار الزهراء، الرياض ٢٠٠٢، ص ١٧١؛

Spencer M. Discala , Italy From Revolution To Republic,1700 To The Present ,west view press, , Boulder,Co. 1998, P.135.

(٨) أبرمت الحكومة البريطانية في الرابع من حزيران ١٨٧٨ اتفاقاً سرياً مع الدولة العثمانية على اثر اشتداد الخطر الروسي عليها وعلى منطقة شرق البحر المتوسط ،حصلت بموجبه بريطانيا على قبرص لاتخاذها قاعدة لحماية المتبقي من الممتلكات التركية في آسيا ، مقابل وعد السلطان العثماني بإدخال إصلاحات لحماية المسيحيين من رعايا الباب العالي في الممتلكات الآسيوية .للمزيد ينظر:– جلال يحيى ، مشكلة قبرص، دار المعارف، القاهرة ١٩٨١.

(٩) معركة فاصلة بين الجيش البروسي والفرنسي عام ١٨٧٠ اسفرت عن القاء القبض على الامبراطور نابليون الثالث ودحر الفرنسيين بعد معارك فرعية صغيرة. انهت هذه المعركة الامبراطورية الفرنسية الثانية ومهدت لقيام الاتحاد الالماني . للمزيد من التفاصيل ينظر:

أ. ج. كرانت و هارولد تمبرلي ، أوربا في القرنيين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠ ، ترجمة محمد علي أبو درة ولويس اسكندر، ج١ ،مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ١٩٦٧، ص٤٨٨-٥٠٦.

(١٠) عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ، التاريخ الأوربي من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية، بيروت د. ت ، ص ٣٠٣.

(11) Helen Zimmer and Antonio Agresti, New Italy, Harcourt, Barce and Howe, New York 1920, P.34.

(١٢) للتفاصيل عن الاحتلال الفرنسي لتونس ينظر:

Charles C.Harber, The French Protectorate In Tunisia, 1881-1914, Lexington, Ky.: (S.n.) 1967.

(١٣) تحالف عسكري دفاعي بين كلا من ألمانيا والنمسا وايطاليا . تعهد كل عضوٍ فيه بمساعدة الأخر في حال تعرضه لهجوم من قوة معادية . وفي حال هجوم قوتين عليه – المقصود بهما (فرنسا، روسيا) عندها تشارك الدول الموقعة على هذا الحلف بالدفاع عن العضو المعتدى عليه. وقد ظل مفعول هذا الحلف سارياً حتى اندلا ع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ . ينظر:- عمر عبد العزيز عمر ، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر (١٨١٥-١٩١٩)، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ٢٠٠٠ ، ص ٢١٥-٢٢٠.

(١٤) سياسي ايطالي ولد عام ١٨٠٩ في سردينيا، تلقى تعليمه في جامعة تورين .نال شهادة الدكتوراه في الرياضيات وعمل ضابطا في صنف سلاح المهندسين ، بعدها أصبح بروفسوراً في الميكانيك والأعمار في الأكاديمية العسكرية . دخل معترك الحياة السياسية وتقلد عدة مناصب مهمة منها عضو في برلمان بيد مونت، ومنصب وزير الحرب والشؤون الخارجية . وفي عام ١٨٦٠ ترقى إلى رتبة فريق وعين في مجلس الشيوخ واخذ

لقب (الكونت) ثم أصبح وزيراً للبحرية في وزارة ريكازولي للمدة (١٨٦١-١٨٦٢) بعدها وزيراً للإشغال العامة حتى عام ١٨٦٤ ، شغل منصب رئيس وزراء ايطاليا للمدة (١٨٦٧-١٨٦٩). استقال من منصبه بعد سلسلة من التغيرات في مجلس الوزراء . توفي عام ١٨٩٦ في سانت كابين . ينظر:

Luciano Monzali,Shanti Evans, The Italian of Dalmatia: From Italian unification to world war 1 , University of Toronto Press , Toronto 2009, P.116

(١٥) ولد هذا المبشر في كار كاري بجنوه في نيسان ١٨١١ ، وبدا بالتبشير بالمذهب الكاثوليكي في سن الثامنة عشر . أرسل عام ١٨٣٤ إلى لبنان للتبشير فيها ، وتعلم هناك اللغة العربية ودرس آدابها ، وكان له دوراً كبير في توجيه أنظار ساسة ايطاليا قبل وبعد الوحدة نحو شرق أفريقيا . لعبت أفكاره التي لاقت رواجاً كبيراً دوراً مهماً في احتلال ايطاليا لاريتريا بعد افتتاح قناة السويس ، توفي عام ١٨٩٥ . ينظر:

عبد الباري عبد الرزاق النجم، اريتريا شعبا وكفاحا ، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٧١، ص١٤٥.

(١٦) للمزيد من التفاصيل ينظر:

Giuseppe Sapeto , Assab Bay , Genova , University of Toronto,U .D.

(١٧) عرفت أثيوبيا بألادبيات العربية القديمة لحد ١٨٨٩ بالحبشة ،تجاورها كل من جيبوتي والصومال من جهة الشرق واريتريا من الشمال والسودان من الغرب وكينيا من الجنوب. ينظر خارطة رقم (١) .

(١٨) جلال يحيى ، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر ، ج ١ ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ١٩٨٤ ، ص ٣٥١ ؛

Elizabeth Wiskeman, Italy (the world to-day), Oxford University Press, London 1947, P.34.

(١٩) اسعد الغوثاني ، اريتريا تاريخا وثورة، مطبعة العراق ، بغداد ١٩٧٤ ، ص ٣٣.

(٢٠) جلال يحيى ومحمد نضر مهنا ، مشكلة القرن الأفريقي وقضية شعب الصومال ، دار المعارف ،القاهرة ١٩٨١ ،ص ١٧٨ ؛ شوقي عطا اللهٍ الجمل ، سياسة مصر في البحر الأحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، المكتبة العربية ، القاهرة ١٩٧٤ ، ص ١٧٧.

(٢١) خليل كلفت ، قضية اريتريا ، ترجمة وثائق محكمة الشعوب الدائمة المنبثقة عن الرابطة العالمية لحقوق وتحرير الشعوب ،د. م ، ايطاليا ١٩٨٠ ، ص ٥٠.

(٢٢) علي خضير عباس ألمشايخي ، السياسة البريطانية في البحر الأحمر ١٨٨٢–١٨٩٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٩٧، ص ٢٦١.

(٢٣) للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد سعيد القدال ، الإمام المهدي : محمد بن احمد بن عبد الله ، ١٨٨٤–١٨٨٥، دار الجيل ، بيروت ١٩٩٢.

(٢٤) للمزيد من التفاصيل ينظر : عتاب حمود اسفيح الزيدي ، انتفاضة احمد عرابي في مصر ١٨٨١–١٨٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ٢٠٠٩.

(25) Norman R. Bennett , Africa and Europe from Roman times to National Independence , African Publishing Co. ,New York 1984 , P.80.

(٢٦) أدركت فرنسا منذ العقد الرابع من القرن التاسع عشر أهمية إنشاء مستعمرة أو حتى محطة بحرية لها على ساحل أفريقيا الشرقي يناظر ميناء عدن ، فوقع اختيارها بعد عدة دراسات استكشافية على ميناء أبوك الذي يقع على الساحل الشمالي في خليج تاجوره ، وتمكنت من تثبيت أقدامها فيه من خلال معاهدة أبرمتها في باريس في الحادي عشر من آذار ١٨٦٢ مع احد شيوخ الدناكل وهو (ديني احمد أبو بكر) ابن عم (أبو بكر إبراهيم) شيخ تاجورة . وقد حصلت فرنسا بموجبها على الميناء ومنطقة الساحل الممتدة من (رأس علي) جنوباً إلى (رأس دوميرا) شمالا. مقابل (٥٠) إلف فرنك ، فضلاً عن ذلك حصلت فرنسا بموجب المعاهدة على امتيازات أخرى أعطتها مركز الصدارة في هذه المنطقة آنذاك ، فقد تعهد الشيوخ على حماية مصالح الفرنسيين في أبوك ورفض

أي محاولة لأي دولة أخرى للتفاوض معهم إلا بموافقة فرنسا ، التي لم تقم بأي نشاط ايجابي في هذا الميناء سوى احتفاظها بعقد الشراء الذي يخولها أن تكون صاحبة الحق في منافسة بريطانيا من جهة، وتهديداً لسيادة الدولة العثمانية من جهة أخرى، وذلك بسبب الأحداث التي شغلت أوربا منذ عام ١٨٦٦حتى بعد حرب السبعين ، والمتمثلة بالحرب (الألمانية – النمساوية) والحرب (البروسية – الفرنسية) .للتفاصيل ينظر:

ممتاز العارف ، الأحباش بين مأرب و اكسوم ، ، د . م ، بيروت د.ت ، ص ١١٣–١١٤ ؛ جلال يحيى ، البحر الأحمر والاستعمار ، المؤسسة المصرية للترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٢ ، ص ٣٦–٤٠.

(٢٧) أمال إبراهيم محمد ، الصراع الدولي حول البحر الأحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ط ١ مركز الدراسات والبحوث اليمني، بيروت ١٩٩٣ ، ص ١٧٣.

(٢٨) حامد صالح تركي ، اريتريا والتحديات المصيرية ، دراسة وثائقية في الشعب الاريتري وكفاحه المسلح ، دار الكنوز الأدبية ، بيروت ١٩٧٩، ص ١٣٥.

(٢٩) سؤدد كاظم مهدي ألعبيدي ، السياسة البريطانية تجاه منطقة القرن الأفريقي ١٨٣٩–١٩١٤، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ، جامعة بغداد ٢٠٠٢ ، ص ١٧٣؛ محمد سعيد حامد لجام ،الصراع الدولي على اريتريا واحتلالها خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر١٨٦٥–١٨٨٩ ،رسالة ماجستيرغير منشورة،كلية الآداب،جامعة بغداد ١٩٨٥ ،ص٨٥.

(٣٠) الهام محمد علي ذهني ، بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ افريقيا الحديث ، مكتبة الانجلو–مصرية ، القاهرة ٢٠٠٩ ، ص ٤٤٤ ؛ السيد محمد رجب حراز ، المصدر السابق ، ص ٤٦.

(٣١) حامد صالح تركي ، المصدر السابق ، ص ٣٣.

(٣٢) سليم خياطة ، الحبشة المظلومة فاتحة اخر نزاع للاستعمار في دور انهياره ، مطبعة روضة الفنون ، بيروت د .ت، ص ٢٠-٢١ ؛ حسن محمد جوهر ، الحبشة ، مطبعة مصر ، القاهرة د . ت ، ص ١٣٣.

(٣٣) وليد محمد جرادات، الأهمية الإستراتيجية للبحر الأحمر، دار الثقافة، الدوحة د. ت، ص ١٨٤ – ١٨٥.

(٣٤) جلال يحيى ، مصر الافريقية ، المصدر السابق ، ص ٦٣١-٦٣٢.

(٣٥) امال ابراهيم محمد ، المصدر السابق ، ص ١٧٦.

(٣٦) احد أعظم أباطرة إثيوبيا ، ولد عام ١٨٤٤ نجح في توسيع رقعة بلاده وتحديثها وجعلها مستقلة في وقت كانت فيه القوى الأوربية تتصارع لتأسيس مستعمرات لها هناك ، أصبح إمبراطوراً لإثيوبيا عام ١٨٨٩ بعد وفاة الإمبراطور يوحنا ، هزم الايطاليين في معركة عدوة ،١٨٩٦ عمل على تطوير التجارة وبناء المؤسسات التعليمية والخدمية الحديثة، أصيب بالشلل عام ١٩٠٦ الذي أقعده عن ممارسة الحكم حتى وفاته عام ١٩١٣. ينظر:

Chris Prorouty, Empress Taytu and Minilke 11: Ethiopia 1883-1910, The read sea Press, Trenton 1986.

(٣٧) السيد محمد رجب حراز ، المصدر السابق ، ص ١٣٦.

(٣٨) ملك ملوك إثيوبيا ، يطلق عليه الانكليز اسم (جون) **John**. استطاع الوصول إلى الحكم عام ١٨٧٢ بعد صراع مع الحكام الإثيوبيين بدعم سياسي بريطاني ، انغمس طوال حكمه في صراعات عسكرية على حدوده بلاده الشمالية ، في البداية مع الخديوي اسماعيل الذي كان يسعى لإخضاع كل حوض النيل لاسيما بعد أن استنجد به مسلمو اثيوبيا الذين أجبرهم يوحنا على التنصر ومصادرة أملاكهم . انتهى صراعه مع الخديوي عندما احتل الانكليز مصر عام ١٨٨٢ ،بعدها دخل في صراعٍ مع المهديين الذين قتلوه في موقعة القلابات عام ١٨٨٩ . ينظر:

Zewde Gabre Sellassie , Yohannes IV of Ethiopia A political Biography , Clarendon , Oxford 1975.

(٣٩) حامد صالح تركي ، المصدر السابق ، ص ١٣٣.

(٤٠) سليم خياطه ، المصدر السابق ، ص ١٨٥-١٨٦.

(٤١) الهام محمد علي ذهني ، المصدر السابق ، ص ٤٤٥.

(٤٢) سياسي ايطالي ولد عام ١٨١٧ ، درس القانون وتخرج عام ١٨٣٥. عمل في التدريس ومارس المحاماة في نفس الوقت ، انظم إلى الحركات الثورية ١٨٤٨. عين من قبل رئيس الوزراء ديبرتس وزيراً للعدل عام ١٨٧٦ ووزيرا للخارجية عام ١٨٨١ ، توفي عام ١٨٨٨ في نابولي.

Pasquale Stanislo Mancini Encyclopedia State University. Com

(٤٣) عمر محرم احمد عبد الرحمن ، معركة عدوة وأثارها على الصراع الاستعماري في شرق أفريقيا (١٨٩٦ -١٩٣٥)، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ١٩٩٠ ، ص ٣٣.

(٤٤) أمال إبراهيم محمد ، المصدر السابق ، ص ١٧٨.

(٤٥) فرضت فرنسا حمايتها على تاجورة بموجب المعاهدة التي عقدتها في الحادي والعشرين من ايلول عام ١٨٨٤ مع كلٍ من ليون لاجا در "حاكم أبوك" والسلطان احمد "شيخ تاجورة" حصلت فرنسا بموجبها على المنطقة الممتدة من رأس علي إلى قبة الخراب ، كما تعهد شيخ تاجورة بعدم الدخول في أي معاهدة او اتفاقية مع أي دولة أجنبية دون موافقة حاكم آبوك ، وذلك مقابل (١٠٠) ليرة دفعت له و(٨٠) ليرة لوزيره. وتتضح أهمية هذه المعاهدة كونها منحت لفرنسا إقليما مكملاً لأبوك يعطيها المفتاح للطريق التجاري الذي يبدأ من تاجورة و ينتهي بشوا. ينظر:- جلال يحيى ومحمد نضرٍ ، مشكلة القرن الإفريقي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٤-٢٩٥.

(٤٦) وليد محمد جرادات ، المصدر السابق ، ص ١٨١.

(٤٧) للمعلومات عن الاحتلال البريطاني لعدن ينظر : فاروق عثمان اباظة ، عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر ١٨٣٩– ١٩١٨ ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ١٩٨٧.

(٤٨) شيماء طالب عبد الله المكصوصي ، السياسة البريطانية تجاه دول البحر الأحمر ١٩٣٩– ١٩٥٦ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد ٢٠٠٢ ، ص ١٧ – ١٨ ؛ سيف علي مقبل ، معاهدات الصداقة والتعاون والحماية والاستشارة ودورهما في تكريس التجزئة والتشطير في اليمن ، صحيفة ٢٦ سبتمبر ، العدد ١٠٤٤ ، أيلول ٢٠٠٢ ، ص ١٥.

(٤٩) شوقي عطا الله الجمل ، تاريخ كشف افريقيا واستعمارها ، مكتبة الانجلو – مصرية، القاهرة ١٩٧١ ، ص ٣٢.

(50) Elizabeth Wiskemann,op.cit ., P.34.

(٥٠) وثائق الخارجية الايطالية حول احتلال اريتريا ، بإشراف كارلوجوليو ، ترجمة ونشر البعثة الخارجية لجبهة التحرير الاريترية ، قوات التحرير الشعبية ، مطابع الإدارة السياسية للجيش، دمشق ١٩٧٨، رقم الوثيقة ٣٤٤ ، ص ١٣٧.

(٥٢) وثائق الخارجية الايطالية ، المصدر نفسه ، رقم الوثيقة ٣٥٠ ، ص ١٤٤–١٤٥.

(٥٣) وثائق الخارجية الايطالية ، المصدر السابق ، رقم الوثيقة ٣٤٩ ، ص ١٤٣–١٤٤.

(٥٤) وثائق الخارجية الايطالية ، المصدر نفسه ، رقم الوثيقة ٣٥١ ، ص ١٤٦.

(٥٥) وثائق الخارجية الايطالية ، المصدر السابق ، رقم الوثيقة ٣٤٥ ، ص ١٣٩–١٤٠.

(٥٦) رحالة ايطالي كلفته جمعية ميلانو الكشفية Societad Esplorazioni di Milano للبحث عن طريق تجاري لربط أقاليم أثيوبيا الداخلية بموانئ ساحل البحر الأحمر الغربي لاسيما ثغرعصب ، وكانت تلك المهمة هي ذاتها التي فشلت في تحقيقها بعثة جيوليوتي عام ١٨٨١ . ينظر : عمر محرم ، المصدر السابق ، ص ٣٤ ؛ كاظم عبود الهاشمي ،

الحالة السياسية في اريتريا ١٩٤١-١٩٦١، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ١٩٨١ ، ص ٣٧.

(٥٧) وثائق الخارجية الايطالية ، المصدر السابق ، رقم الوثيقة ٤٠٣ ، ص ٢١٥.

(58) Elizabeth Wiskeman, op . cit. , P .34.

(٥٩) السيد محمد رجب حراز ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ – ١٧٩.

(٦٠) وثائق الخارجية الايطالية ، المصدر السابق ، رقم الوثيقة ٤٧٧ ، ص ٣٠٥ ؛ السيد محمد رجب حراز ، المصدر السابق ، ص ١٨٣.

(٦١) ينظر خارطة رقم (٣)

(٦٢) محمد صبري ، مصر في إفريقيا الشرقية هرر وزيلع وبربره ، مطبعة مصر ، القاهرة ١٩٣٩، ص ٦٨.

(٦٣) سياسي فرنسي ورجل دولة ، درس القانون وانتخب عام ١٨٦٩ عضواً في البرلمان ، شغل منصب رئيس الوزراء مرتين في فرنسا (١٨٨٠- ١٨٨١)و (١٨٨٣ – ١٨٨٥) أهم ما يتصف به في مدة حكمه اهتمامه بالشؤون التربوية وتأييد التوسع الفرنسي خارج أوربا ، اذ دعا إلى ترك فكرة التقوقع حول مسألة الالزاس واللورين والاهتمام بتكوين إمبراطورية استعمارية انطلاقاً من مقولته الشهيرة " إن الأجناس والشعوب السامية تتمتع بواجب الوصاية والرعاية للشعوب البدائية المستعمرة " . ينظر:

Philippe Guihaum , Jules Ferry , A.Michel, Paris 1992.

(٦٤) استجابة للضرورات الاقتصادية عمل فيري على دعم السيطرة الفرنسية على أنام بالهند الصينية وحصل على تونكين شمال فيتنام . ينظر:

Clive J. Chritie, Southeast Asia in The Twentieth Century A Reader, I. B.. Tauris Publishers, London 1998, P. 27.

(٦٥) أمال إبراهيم محمد ، المصدر السابق ، ص ١٨٤ ؛ سؤدد كاظم مهدي ألعبيدي ، المصدر السابق ، ص ١٦٧-١٦٨.

(٦٦) علي إبراهيم عبده ، المنافسة الدولية في أعالي النيل ١٨٨٠ – ١٩٠٦ ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص ١١٢ ؛ جلال يحيى ، البحر الأحمر والاستعمار ، المصدر السابق ، ص ١٠٩.

(٦٧) قاسم شعيب عباس السلطاني ، موقف بريطانيا من النزاع الايطالي – الإثيوبي (١٩٣٤ – ١٩٣٦) ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الآداب، جامعة بغداد ٢٠٠٨ ، ص٤٣–٤٤.

(٦٨) السيد محمد رجب حراز ، المصدر السابق ، ص ١٩٠ ؛ عمر محرم احمد عبد الرحمن، المصدر السابق ، ص ٣٩–٤٠.

(٦٩) جلال يحيى ، مصر الأفريقية ، مصر الأفريقية والأطماع الاستعمارية في القرن التاسع عشر ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٧ ، ص ٧٥٠–٧٥١.

(٧٠) عبد الباري عبد الرزاق النجم ، المصدر السابق ، ص ١٦١؛ عمر محرم احمد عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٤٢.

(٧١) اسم يطلق على حكام اثيوبيا.

(٧٢) امال إبراهيم محمد ، المصدر السابق، ص ١٨٧.

(73) Willam Kay Wallace, Op. Cit., P.31.

(٧٤) سياسي ايطالي ولد عام ١٨١٣، تولى رئاسة الحكومة الايطالية ثلاث مرات (١٨٧٦–١٨٧٨) و (١٨٧٨–١٨٧٩) و(١٨٨١–١٨٨٧).وفي وزارته الأخيرة انتزعت ايطاليا مصوع من اريتريا عام ١٨٨١ ، وانضمت في العام التالي إلى التحالف الثلاثي ، توفي عام ١٨٨٧، وكان ثاني سياسي ايطالي يموت في أثناء سنوات حكمه بعد كافور. ينظر:

The Journal of Italian History , Vol. 2 , Firenze ,Vallecchi 1979 ,P.196.

(٧٥) السيد محمد رجب حراز ، المصدر السابق . ص ١٩٨.

(٧٦) أمال إبراهيم محمد ، المصدر السابق ، ص ١٨٨ ؛ السيد محمد رجب حراز ، المصدر السابق ، ص ١٩٩.

(٢) مدينة اثيوبية تقع في وسط البلاد على خط عرض (٩)ْ شمالاً وخط طول (٣٨)ْ ، اسسها منليك الثاني عام ١٨٨٦ –١٨٨٧ ،جعلها عاصمة البلاد عام ١٨٩٣ واطلق عليها فين فين وتعني باللغة الامهرية (الوردة الجديدة) ، ثم اتخذها الامبراطور هيلاسيلاسي الاول مركزاً لحكومته عام ١٩٣١ .ينظر :

الموسوعة العربية ،المجلد الاول ، دمشق ١٩٨١،ص ٧٤٧ .

(٧٧) تكونت المعاهدة من خمس مواد ، تضمنت مادتها الأولى قيام الحكومة الايطالية بمساعدة منليك في الحرب المتوقعة بينه وبين يوحنا ، أما مادتها الثانية فقد نصت على إمداد ملك ايطاليا منليك بالأسلحة في حال احتياجه ، كما يتعهد الأخير بمساعدة ايطاليا بكل الظروف. وتعهد ملك ايطاليا بموجب المادة الثالثة بعدم إضافة أي ارض تابعة لمنليك إلى الممتلكات الايطالية ، أما المادة الرابعة فقد تضمنت تقديم الحكومة الايطالية لمنليك (خمسة الآلاف بندقية) خلال (٦) أشهر من تاريخ توقيع المعاهدة ، بالمقابل تعهد منليك بموجب المادة الأخيرة بعدم استخدام هذه الأسلحة ضد أي مواطن ايطالي ، وان ينحصر استعمالها لإغراض الدفاع فقط . ينظر: قاسم شعيب عباس السلطاني ، المصدر السابق ، ص ٧٤.

(٧٨) السيد محمد رجب حراز ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥.

(٧٩) للتفاصيل ينظر: عبد الله الجعلي البخاري ، نزاع الحدود بين السودان وأثيوبيا ، مطبعة الخليج ، الكويت د. ت.

(٨٠) نعوم شقير ، جغرافية وتاريخ السودان ،بيروت . د .م ١٨٧٢،ص ٨٤٧.

(٨١) زينب نايف احمد الالوسي ، النفوذ الايطالي في القرن الأفريقي ١٩٣٦ – ١٩٤١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد ٢٠٠٤ ، ص ١٧.

(٨٢) الهام محمد علي ذهني ، المصدر السابق ، ص ٤٥٣.

(٨٣) سليم خياطة ، المصدر السابق ، ص ١٢٨.

(٨٤) السيد محمد رجب حراز ، المصدر السابق ، ص ٢٤٨– ٢٤٩ ؛

Norman R. Bennett, Op.Cit. ,P.80.

(85) Edward Herslet, K.C.B., The Map Of Africa By Treaty, Vol. 2 , London 1894, P.454; Willam Kay Wallace , Op.Cit., P.74.

(86) Quoted In :E. Herslet. ,Op.Cit. , Vol.2 ,P.452.

(87) Ibid , P.456.

(٨٨) السيد محمد رجب حراز ، المصدر السابق ، ص ٢٧١؛ علي محمد عبده ، المصدر السابق ، ص ١١٤–١١٥.

(٨٩) احمد ابراهيم دياب ، لمحات من التاريخ الأفريقي الحديث ، دار المريخ للنشر ،الرياض ١٩٨١ ، ص ١٣٩.

(٩٠) تنص المادة (٣٤) من قرارات مؤتمر برلين بضرورة إعلام أي دولة تقوم بفرض نفوذها على ارض جديدة في افريقيا الدول العظمى الموقعة على البيان بالمنطقة التي استعمرتها. ينظر:

E. Herteslet , Op.Cit ., Vol.2, PP.454-457.

(٩١) للمزيد عن مؤتمر برلين ينظر:

Crowe Sybil E. , The Berlin West African Conference 1884-1885 , Longman ,New York 1942.

(٩٢) شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق ، المصدر السابق ، ص ١٧٨.

(٩٣) ممتاز العارف ، المصدر السابق ،ص ٧٨ ؛ وليد محمد جرادات ، المصدر السابق، ص ١٨٦.

(94) A.H.M. Jones and Elizabeth Monroe ,A History of Ethiopia , The Clarendon Press, Oxford ,P.139.

(٩٥) السيد محمد رجب حراز ، المصدر السابق ، ص ٢٧٨.

(٩٦) ابن الملك فكتور عمانوئيل الثاني ووالد الملك فكتور عمانوئيل الثالث . ولد عام ١٨٤٤ في تورين ، دخل جيش سردينيا عام ١٨٥٨ . ابرز الأحداث في فترة حكمه انضمام ايطاليا للتحالف الثلاثي عام ١٨٨٢ وبدء خطواتها الأولى في ميدان السياسة التوسعية في المستعمرات اذ احتلت مصوع وتوسعت نحو الصومال عام ١٨٨٥ ، إلا أن شعبيته تناقصت بعد معركة عدوة ١٨٩٦، تعرض لثلاث محاولات اغتيال أودت الأخيرة بحياته عام ١٩٠٠، دفن في روما قرب والده.

Hambert I ,in:http: www.Infoplease .Com

(٩٧) كولين ماكفيدي ، أطلس التاريخ الإفريقي ، ترجمة مختار السويفي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٧ ، ص ١٩٤؛

Norman R. Bennett, Op. Cit. , P.80.

(٩٨) السيد محمد رجب حراز ، المصدر السابق ، ص ٢٧٦.

(٩٩) أمال إبراهيم محمد ، المصدر السابق ، ص ١٨٩.

(١٠٠) شوقي عطا الله الجمل و عبدا لله عبد الرزاق ، المصدر السابق ، ص ٣٥٤؛

H. Hearder and D. P. Waley , A short History of Italy from classical times to the present day , The university press , Cambridge 1963 , P. 180.

(١٠١) السيد محمد رجب حراز ، المصدر السابق ، ص ٢٧٦ – ٢٧٧.

(١٠٢) علي إبراهيم عبده ، المصدر السابق ، ص ١١٥.

(١٠٣) الهام محمد علي ذهني ،المصدر السابق ، ص ٤٤٥.

(١٠٤) السيد محمد رجب حراز ، المصدر السابق ، ص ٢٨٥.

(١٠٥) المصدر نفسه ، ص ٣٠١ – ٣٠٢.

(١٠٦) الهام محمد علي ذهني ،المصدر السابق ، ص ٤٤٥.

(١٠٧) جلال يحيى ، التنافس الدولي في شرق افريقيا ، ط ١ ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٩، ص ٢٧٦.

(١٠٨) حددت بريطانيا وايطاليا بموجب هذين البروتوكولين حدود مناطق نفوذهما في شرق أفريقيا ، وضمنت من خلالهما إبعاد التهديد الفرنسي والألماني عن حوض وادي النيل ، فضلاً عن إنهما كانا بمثابة تسوية عامة للتوسع الايطالي في شرق أفريقيا . ينظر: سؤدد كاظم مهدي ألعبيدي ، المصدر السابق ، ص ١٨٦.

(١٠٩) جلال يحيى ، التنافس الدولي في شرق أفريقيا ، المصدر السابق، ص ٢٧٦؛

Rene Albrecht Carrie ,Italy from Napoleon to Mussolini Columbia University Press , New York 1966 , P. 221.

(١١٠) علي إبراهيم عبده ، المصدر السابق ، ص ٦٦٥.

(١١١) من سياسي القرن التاسع عشر ، برلماني ورجل دولة ايطالي ، ولد عام ١٨١٩ ، كان له دور في توحيد ايطاليا . دخل البرلمان عام ١٨٦١ كنائب يساري متطرف ، شغل منصب رئيس مجلس النواب لشهر واحد (٢٦ تشرين الثاني ١٨٧٧– ٢٦ كانون الأول ١٨٧٧) حيث تم تعينه وزير للداخلية (١٨٧٧–١٨٧٨) ثم شغل منصب رئاسة الوزراء للمرة الأولى عام (١٨٨٧–١٨٩١) واحتفظ فيها بحقيبة وزارة الداخلية للمرة الثانية للفترة (١٨٨٧–١٨٨٩) بالإضافة إلى منصب وزارة الخارجية (١٨٨٧–١٨٩١) تولى رئاسة الوزارة للمرة الثانية (١٨٩٣–١٨٩٦) وشغل فيها منصب وزير الداخلية للمرة الثالثة للفترة (١٨٩٣–١٨٩٦) . استقال من منصبه بعد هزيمة عدوة عام ١٨٩٦. توفي عام ١٩٠١ في نابولي . ينظر:

Paolo Dabaro ,Francesco Crispi,Columbus Co.,London 1901.

(١١٢) سياسي برلماني ايطالي ولد في صقلية عام ١٨٣٩ من عائلة ارستقراطية ، انظم عام ١٨٥٩ إلى اللجنة الثورية التي مهدت الطريق لانتصارات غاريبالدي في السنيين

اللاحقة، عمل ملحقاً لوزارة الخارجية في تونس ، أصبح عام ١٨٦٩ وزيرا للداخلية في وزارة مينابيريا ، شغل منصب رئاسة الوزارة مرتين (١٨٩١-١٨٩٢)و (١٨٩٦-١٨٩٨) توفي عام ١٩٠٨ . ينظر:

Bertold Spuler ,Rulers and Governments of The World u.a.Bowker ,London 1977 ,P42-49 .

(١١٣) سياسي ايطالي تحرري تقدمي ، ولد عام ١٨٤٢ ، درس الحقوق وتخرج منها عام ١٨٦١، شغل منصب وزير الخارجية عام ١٨٦٩ وأصبح عام ١٨٧٢ أميناً عاماً لوزارة المالية ثم ارتقى رئاسة الوزراء في الأعوام (١٨٩٢-١٨٩٣) و (١٩٠٣-١٩٠٥) (١٩٠٦-١٩٠٩) (١٩١١-١٩١٤) (١٩٢٠-١٩٢١) . وبهذا يكون السياسي الايطالي الوحيد الذي تولى رئاسة الوزارة خمس مرات ، أعلن الحرب على الإمبراطورية العثمانية عام ١٩١١ . دعم موسوليني عند وصوله للسلطة عام ١٩٢٢ اعتقاداً منه بأنه سياسي عادل ، إلا انه تراجع عن هذا الدعم عام ١٩٢٤ وأصبح من المعارضين له بعد معرفته بنواياه الحقيقة ، توفي عام ١٩٢٨ . ينظر:

Giovanni Giolitti and 0Thers , Memoirs of my life, ,Sydney Chap man and Dodd , London 1923.

(114) Norman R. Bennett, op.cit., P.80; Willam Kay Wallace ,op.cit., P. 62.

(115) Denis Mack Smith , Italy A Modern History, The University of Michigan Press, U.S.A. 1969, P. ,P. 183.

(١١٦) احمد إبراهيم دياب ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ ؛ عمر محرم احمد عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٢٠١.

(117) Rene Albrecht Carrier ,op.cit. , P. 221.

(118) Denis Mach Smith , op.cit. ,P.184.

(١١٩) شاب سويسري درس الهندسة في زيورخ وكان قد وصل إلى أثيوبيا ضمن مجموعة من الشباب الأوربيين – كان منليك قد طلبهم من تاجر سويسري في عدن ليساعدوه في تصريف أمور الإدارة في الحكومة الإثيوبية ، بعدها فضل البقاء في أثيوبيا وبذل ما في

وسعه من جهد لخدمة منليك. وعلى اثر ذلك اعتمده الأخير وجعله سكرتيره ومستشاره الخاص ورئيسا لوزرائه ووزير لخارجيته ، لعب الج دوراً مهما في ترجيح كفة المصالح الفرنسية على الايطالية لبغضه الأخيرة ينظر: عمر محرم احمد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص ٢٢٣.

(١٢٠) السيد محمد رجب حراز ، المصدر السابق ،ص ٤١٤-٤١٦.

(١٢١) راشد البراوي ، الحبشة بين الإقطاع والعصر الحديث ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٦١ ، ص ٦١.

(١٢٢) السيد محمد رجب حراز ، المصدر السابق ، ص ١٢٥ ؛ زاهر رياض ، تاريخ أثيوبيا ، مكتبة الانجلو – مصرية ،القاهرة ١٩٦٦ ، ص ١٢٥.

(123) **Berkeley G. F.-H, The Campaing Of Adwa And The Rise Of Menelik, Westrninster: A constable , London 1902, P. 403.**

(124) **Patrizia Palumlo , A place in the sun :Africa in Italian culture from post unification to the present, University of California press , London 2003 ,P.83.**

(125) **Rene Albrecht, op.cit. , P.73.**

(١٢٦) عمر محرم احمد عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ١٩٨.

(127) **Partizia Palumlo, op.cit. ,P .83.**

(١٢٨) شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق ، المصدر السابق ، ص ٢٠٠-٢٠٢؛

Augustus B. Wyldy , Modern Abyssinia, Methuen and Co. , London 1901, P.61.

(١٢٩) السيد محمد رجب حراز ، المصدر السابق ، ص ٤٦٣.

(١٣٠) صلاح الدين حافظ ، صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ١٩٨٢ ، ص ٧٠.

(١٣١) نصت المواد الأخرى من المعاهدة على إنهاء حالة الحرب بين الجانبين وإلغاء معاهدة اوتشالي وذيلها الإضافي ، تعيين الحدود بشكل مؤقت لحين الوصول إلى تسوية ،امتناع ايطاليا عن التنازل عن أي ارض أثيوبية كانت قد احتلتها قبل معركة عدوة لأي دولة أخرى، وأعطت المعاهدة بموجب مادتها السادسة الحق لكلا الحكومتين إبرام معاهدات ثنائية لتنمية العلاقات التجارية والصناعية، كما فوضت مادتها السابعة الحكومتين تبليغ الدول الأخرى بها، ويبقى على ايطاليا المصادقة عليها خلال ثلاثة أشهر من تاريخ توقيعها. وأخيراً ولخشية الاثيوبيين من التلاعب بها في حال كتابة احد النصيين باللغة الايطالية حررت المعاهدة بنصين امهري وفرنسي. ينظر: عمر محرم احمد عبد الرحمن، المصدر السابق ، ص ٢١٩-٢٢٠.

(132) Denis Mach Smith , op.cit., P P. 185-186.

(١٣٣) كان الإمبراطور منليك قد منح في الحادي عشر من شباط ١٨٩٣ مستشاره السويسري الفريد الج تصريحا يحثه فيه على تنظيم شركة ودراسة موضوع مد سكة للحديد تبدأ من جيبوتي وتمر بمناطق هرر وانتوتو وكافا حتى النيل الأبيض ، وقد وجد الج في زميله التاجر الفرنسي تشفنو Chefneux خير من يقوم بانجاز هذه المهمة وفعلا نجح الأخير في إقناع الحكومة الفرنسية بإمداد المشروع بالمال اللازم بواسطة شركة تجارية ، إلا إن الشركة صاحبة الامتياز تأخرت لمدة سنتين في تنفيذ المشروع ، ثم باشرت بالعمل فيه بعد معركة عدوة ١٨٩٦. ينظر: بطرس فرج الله سمعان ، العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين ، القاهرة ١٩٧٤،ص١٢٧.

(١٣٤) علي إبراهيم عبده ، المصدر السابق ، ص ٣٣٣.

(135) Tom C. Killion , Railroad Worker and Ethiopian Imperial State: The Politics of Worker's Organization on The Franco – Ethiopian Railroad 1919-1959 ,The international Journal of African Historical Studies, 25 (1992) ,PP. 583-605.

(١٣٦) علي ابراهيم عبده ، المصدر السابق ، ص ٣٣٣.

(١٣٧) الهام محمد علي ذهني ، المصدر السابق ، ص ٤٦٢.

(138) Tom C. Killion ,op.cit. ,P.605.

(١٣٩) قاسم شعيب عباس السلطاني ، المصدر السابق ، ص ٦٥.

(140) Girma Kebbede, Living With Urban Environmental Health Risks:The Case of Ethiopia , Aldershot ,Hants, England 2004,P.26.

(141) Woolf ,Leonard , Empire and Commerce in Africa , A study in economic imperialism, The labour research department , New York 1920 P. 212.

(142) Augstus B. Wylde , op.cit. , P P .105-106.

(143) Woolf Leonard ,op.cit. , P.213.

(١٤٤) عن مضمون الاتفاقية ينظر: علي إبراهيم عبده ، المصدر السابق ، ص ٣٣٧.

(145) Augstus B. Wylde , op.cit., P.106.

(١٤٦) السيد محمد رجب حراز ، المصدر السابق ، ص ٣٣٩.

(147) Woolf Leonard ,op.cit. , P.213.

(١٤٨) علي إبراهيم عبده ، المصدر السابق ، ص ٣٣٨ – ٣٣٩.

(149) Woolf Leonard , op.cit. , P.216.

(١٥٠) قاسم شعيب عباس السلطاني ، المصدر السابق ، ص ٥٧.

(١٥١) عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوربا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة ج ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ص ١٨٧.

(152) E. Hertslet , op.cit. , Vol 3 , P. 1149.

(153) Woolf Leonard, Op. Cit., P. 216 .

(154) Jones and Monroe ,Op.Cit. , P.150.

(١٥٥) زاهر رياض ، المصدر السابق ، ص ٦٣ ؛ راشد البراوي ، المصدر السابق ، ص٦٣.

(156) Woolf Leonard op.cit. , P. 218.

(157) Jones and Monroe,op.cit., P.153.

(١٥٨) راشد البراوي،المصدر السابق،ص٦٣ ؛ صلاح الدين حافظ ، المصدر السابق ، ص٧٠.

(١٥٩) زاهر رياض ، المصدر السابق ، ص ١٣١.

(160) John Drysdale , The Somali Dispute ,Pall Mall Press ,London 1964,P.97؛ Heile Sellassie 1,My Life and Ethiopia's Progress 1892 -1936 , Translated by Edward Vllendrff,Oxford , London 1976 ,P.69; Ronald Segal ,African Priofiles ,Penguin Books , Penguin African Library APL 1971 , P.137.

(١٦١) زاهر رياض ، المصدر السابق ، ص ١٣٢.

(١٦٢) محمود الشرقاوي ، اثيوبيا ،د.م ،القاهرة ١٩٥٩ ، ص ٤٦.

(١٦٣) نشبت الحرب بين دول الوسط (ألمانيا ، الإمبراطورية النمساوية – المجرية ، الدولة العثمانية و بلغاريا) و دول الوفاق (بريطانيا ، فرنسا ، روسيا ، صربيا ، بلجيكا ، ايطاليا ، رومانيا ، اليونان ، اليابان و الولايات المتحدة) للمزيد من التفاصيل ينظر:

Walter Consuelo LongSam, The World Since 1914 , The Macmillan ,New York 1936.

(١٦٤) رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين ١٩١٤ – ١٩٤٥ ، ط ٢ ، المكتبة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٨٣ ، ص ٣٦؛

Charles L. Killinger,The History of Italy , C.T,GreenWood Press , Westport 2002, P P. 133 – 139.

(١٦٥) معاهدة سرية وقعت بين ايطاليا المحايدة وممثلي دول الوفاق في لندن في السادس والعشرين من نيسان ١٩١٥ ، وقعها رئيس وزرائها انتونيو سالاندرا Antonio Salandra دون علم برلمانها ، ونشرت نصوصها مع الوثائق الدبلوماسية التي نشرها البلاشفة في أثناء وصولهم للحكم في روسيا ١٩١٧، نصت على تحقيق كل الأطماع الايطالية مقابل دخولها الحرب إلى جانبهم ، بل ذهبوا لأكثر من ذلك عندما وعدوا

ايطاليا بمناطق أخرى غير التي تطالب بها تكون مأهولة بالألمان والنمساويين والسلافيين ، وكذلك بعض الجزر في بحر الادرياتيك وجزء من التركة الألمانية في أفريقيا ، فضلا عن حصتها في التركة العثمانية وتعديل الحدود في ليبيا واريتريا لصالحها . ينظر: خليل علي مراد و آخرون، دراسات في التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر ،مطبعة جامعة الموصل ، الموصل ١٩٨٦ ،ص ٢٥٣؛

Mario Missiroli , From Tunis to Versailles , Edizionidi ,Roma 1939 ,PP . 31 -32.

(166) **Benito Mussolini ,My AutobiographyWith The Political and Social Doctrinr of Fascism ,Dover Publications Inc , New York 2006,P. 33.**

(١٦٧) ابن الرأس ماكونن (قائد الجيش الأثيوبي)، ولد عام ١٨٩٢ في هرر وترعرع في قصر والده وتعلم في احدى المدارس الفرنسية في أديس أبابا ، انتمى الى عائلة ادعت انحدارها من الملك سليمان،عين حاكماً لولاية سيدامو ثم هرر ، أصبح وليا للعرش بعد الإمبراطورة زاديتو . توج ملكاً ثم أصبح عام ١٩٣٠ إمبراطوراً لاثيوبيا ،استهل حكمه بمحاولة تطوير الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والغاء العبودية وعدها جريمة يعاقب عليها القانون،ابرز القابه" هيلاسيلاسي الاول" و "الاسد القاهر من سبط يهوذا المختار من الله ملك سليمان ". شهد الاحتلال الايطالي لإثيوبيا وهرب منها عام ١٩٣٦ الا انه تمكن وبمساعدة بريطانيا من تحريرها عام ١٩٤١ . استمر بعدها في الحكم لفترة طويلة إلى أن اقصي عام ١٩٧٤ اثر ثورة شيوعية قادها الماركسي منكستو هيلا مريام وتوفي بعد عام واحد في ظروف غامضة ،وعثر على رفاته بعد خمسة وعشرين سنة اسفل المراحيض الخاصة لحاكم اثيوبيا .فأُعيد دفنه مرة ثانية عام ٢٠٠٠ حيث أُقيمت له جنازة ،إلا أن الحكومة الاثيوبية انذاك رفضت منح الجنازة الصفة الرسمية واعتبرت ذلك شأناً عائلياً وليس حكومياً . ينظر:

Peter Schwab ,Haile Selassie 1 , Nel-Son Hall , Chicago 1979.

(١٦٨) الهام محمد علي ذهني ، المصدر السابق ، ص ٤٦٤.

(١٦٩) محمود الشرقاوي ، المصدر السابق ، ص ٤٧ ؛

Hamish and Errington ,Op.Cit .,P.174.

(١٧٠) للمزيد عن مؤتمر فرساي ينظر:

Corona Brezina ,The Treaty of Versailles 1919 : A primary Source, Examination of the treaty that ended World War 1 ,Rosen Pub. Group, New York 2006.

(١٧١) بيير رنوفن ، تاريخ القرن العشرين، ترجمة نور الدين حاطوم، دار الفكر، بيروت ١٩٨٠، ص ٢١٥؛

Benito Mussolini , Op.cit. , P.44.

(172) Robert Boyce ,Op.cit. ,P. 155.

(١٧٣) خليل علي مراد وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٨٠ –٢٨١؛

Hamish and Errington ,Op.cit.,P.174.

(١٧٤) عبد الرحمن محمود الحص ، أثيوبيا صاحب الجلالة هيلاسيلاسى الأول ، ،دار الآداب ، بيروت ١٩٦٠ ،ص ٣٢–٣٨؛

Encyclopedia Article, Ethiopia, Six Edition, Columbia University Press, New York 2009,P.4

(١٧٥) حميد عبد حمادي الدليمي ، السياسة البريطانية في الساحل الغربي للبحر الأحمر ١٩١٩–١٩٣٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ،جامعة بغداد ٢٠٠٠ . ، ص ١٢٩ ؛ زاهر رياض ، المصدر السابق ، ص ١٣٤–١٣٥.

(١٧٦) قاسم شعيب عباس السلطاني ، المصدر السابق ، ص ٦٣.

(177) Stanley G. Payne, A history of Fascism 1914- 1945, University of Wistonsin Press, USA. 1995, P. 110.

(١٧٨) زعيم الفاشية وحاكم ايطاليا (١٩٢٢–١٩٤٣) ،حكم البلاد بقبضته الحديدية ، من خلال تصفية المعارضة وإلغاء كل الأحزاب باستثناء حزبه وتكميم الصحافة ومنع المظاهرات.و في ميدان السياسة الخارجية سعى انطلاقا من (إعادة الإمبراطورية

الرومانية) إلى توسيع نفوذ ايطاليا لاستعادة هيبة بلاده العسكرية وتحقيق حلمها في سواحل البحر الأحمر والمتوسط واهم ما تُنسب له في هذا المجال احتلاله لإثيوبيا ١٩٣٥ وألبانيا ١٩٣٩ ، زج بلاده في الحرب العالمية الثانية بعد عقده التحالف الفولاذي مع هتلر ١٩٣٩ ، اعدم مع عشيقته في السادس والعشرين من نيسان ١٩٤٥. ينظر:

Roy Macgregor – Hastie ,The day of The Lion , The Life and Death of Fascist Italy 1922 – 1945, Macdonald ,London 1963.

(179) Carton J.H. Hayes, Contemporary Europe Since 1870, The Macmillan Co., New York, P.573.

(١٨٠) محمد لطفي جمعة ، بين الأسد الافريقي والنمر الايطالي، مطبعة المعارف ، مصر ١٩٣٥، ص ٣٦.

(181) Heile Sellassie I ,Op.Cit. ,PP. 76-77.

(١٨٢) شوقي عطا الله الجمل ، تاريخ كشف أثيوبيا واستعمارها ، المصدر السابق ، ص ٣٦١ ؛ قاسم شعيب عباس السلطاني ، المصدر السابق ، ص ٦٤.

(١٨٣) أ . ب. تايلور ، أصول الحرب العالمية الثانية ، ترجمة كمال خميس ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ١٩٧١ ، ص ١٢٢.

(١٨٤) زاهر رياض ، المصدر السابق ، ١٣٤؛

Jones and Monro ,op.cit. , P.163.

(١٨٥) الهام محمد علي ذهني ، المصدر السابق ، ص ٤٦٤ ؛ سليم خياطة ، المصدر السابق ، ص ١٧٢.

(١٨٦) محمود الشرقاوي ، المصدر السابق ، ص ٥٠.

(187) Hamish and Errington ,Op.Cit .,P.175.

(١٨٨) شوقي عطا الله الجمل ، تاريخ كشف أثيوبيا واستعمارها ، المصدر السابق ، ص ٣٦٢ .

(189) **Heile Sellassie 1 , op.cit. , P.92.**

(١٩٠) محمود الشرقاوي ، المصدر السابق ، ص ٥٠ ؛ زاهر رياض ، المصدر السابق، ص١٣٦.

(١٩١) عبد الغني عبدا لله خلف الله ، مستقبل إفريقيا السياسي ، مطبعة مصر، القاهرة ١٩٥٧، ص ١١١ ؛ قاسم شعيب عباس السلطاني ، المصدر السابق ، ص ٧٠.

(١٩٢) نقلاً عن : عاطف السيد ، البحر الأحمر والعالم المعاصر ، دار عطوه ، القاهرة ١٩٨٣، ص ٩٨.

(١٩٣) سليم خياطه ، المصدر السابق ، ص ١٧٩.

(194) **Jones and Monoroe , op.cit ., P.165.**

(١٩٥) نصت مادتها الأولى تأكيد الصداقة الأبدية بين الحكومتين . أما الثانية فقد تناولت تعهد الدولتين باحترام استقلال الواحدة للأخرى . في حين أشارت مادتها الثالثة إلى توسيع وازدهار التجارة بيت البلدين . أما مادتها الرابعة فتطرقت إلى تمتع رعايا البلدين بالحماية من قبل الدولتين . أما الخامسة التي تعد من أهم المواد فقد نصت ، انه في حال عدم توصل طرفي النزاع إلى حلٍ مرضٍ عبر المفاوضات الدبلوماسية ينبغي على البلدين ترشيح دبلوماسيين اثنين لكل منهما للنظر فيه . وفي حالة إخفاقهما يتم تعين شخصٍ خامسٍ بأغلبية الأصوات . وبخلافه تتم مناقشة النزاع ضمن سلطة العصبة القانونية. أما المادتين السادسة والسابعة فقد أشارتا إلى ضرورة توثيق المعاهدة التي تبقى نافذةً لمدة عشرين عاماً من تاريخ توقيعها دولياً ، وان تقوم الدولتان بتجديدها كل عام . ينظر:

Heile Sellasie ,op.cit ., PP .148-149.

(١٩٦) للمزيد عن الأزمة الاقتصادية ينظر: إيمان متعب التميمي ، الأزمة الاقتصادية في الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٢٩-١٩٣٣) الأسباب والنتائج ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ٢٠٠٣ .

(١٩٧) عبد الوهاب القيسي وآخرون ، تاريخ العالم الحديث ١٩١٤-١٩٤٥، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ١٩٨٣ ، ص ٩٢.

(١٩٨) ممتاز العارف ، المصدر السابق ، ص ٢٥٨-٢٥٩.

(199) R.J.B. Bosworth, Mussolini, New York University Press. ,New York 2002, P.288 ,P.4

(٢٠٠) راشد البراوي ، المصدر السابق ، ص ٦٧.

(٢٠١) ممتاز العارف ، المصدر السابق ، ص ٢٥٩.

(٢٠٢) رياض الصمد ، المصدر السابق ، ص ٣٥٥ -٣٥٦.

(203) Jones and Monroe,op.cit. , P.166.

(٢٠٤) سليم خياطه ، المصدر السابق ، ص ١٨٤ -١٨٥.

(٢٠٥) عمر محمد علي الأثيوبي ، أثيوبيا في عصرها الذهبي عصر هيلاسيلاي ، مطبعة مصر، مصر د. ت ، ص ٧٧؛

Ethiopia , Encyclopedia of Columbia ,Sixrh Edition ,Columbia University Press , New York 2009,P.4 .

(٢٠٦) جنرال ايطالي وعضو في المجلس الفاشي الأعلى ، دخل الجيش الملكي الايطالي عام ١٨٨٤ وشق طريقه إلى أن أصبح جنرالا ، شارك في الحرب الايطالية – التركية عام ١٩١١ وقاتل في الحرب العالمية الأولى ،وبعدها ساهم في تنظيم الحزب الوطني الفاشي، ثم شغل منصب قائد المليشيات الفاشية.وفي عام ١٩٢٥ عين حاكماً لطرابلس في ليبيا وفي عام ١٩٢٩ عين وزيراً لشؤون المستعمرات . وضع ١٩٣٢ بطلب من موسوليني خطة غزو أثيوبيا وأصبح عام ١٩٣٥ القائد الأعلى للعمليات الايطالية في شرق أفريقيا فضلاً عن كونه القائد العام للقوات الغازية في اريتريا (الجبهة الشمالية). شارك في الحرب العالمية الثانية وكان قائداً لفيالق الدفاع الجنوبية في صقلية ، اعدم عام ١٩٤٤ في فيرونا . ينظر:

Augusto Marsanich, Emilio De Bono ,Milano 1923.

(٢٠٧) ج . ب. دروزيل ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥؛

Jhon Pollard ,The Fascist Experience in Italy ,Routledge, London 1998, P.93.

(208**) Christopher Hibbert ,Ilduce , The Life of Benito Mussolini , Little Brown and Company , Boston 1962, P.68.**

(٢٠٩) قامت بالحملة الدعائية هيئة تنسيق جهود الدعاية التابعة لوزارة الصحافة والدعاية الايطالية.

(210**) Philip Morgan ,Fascism in Europe (1919-1945), Routledge, London 2002, P.145.**

(211**) Gaines Post Jr. ,Dilemmas Of Appeasement British Deterrence and Defense 1934-1937, Cornell University Press , Ithaca, NY 1993 , P.84 ; Hamish and Errington , Op.Cit ., P.172 .**

(٢١٢) تعد خطة قيادة الأركان العسكرية الايطالية من بين أهم الخطط التي قرر موسوليني تطبيقها ، إذ تعتمد على المشاة وسلاح المدفعية والطائرات في آن واحد . للتفاصيل ينظر:

Aristotle A. Kallis , Fascist Ideology Territory and Expansionism in Italy and Germany 1922-1945 , Routledge , London 2000 , P.74.

(٢١٣) كانت قناعة موسوليني نابعة من ثقته بشعبيته بين اغلب أوساط المجتمع الايطالي وخير دليل على ذلك انه عند بدء الغزو وجد ترحاب منقطع النظير ، وتظافرت الجهود "لحشد الأمة" وإثارة الحماس الوطني للمجهود الحربي. وفي كانون الأول ١٩٣٥ بادر العديد من الايطاليين وعلى رأسهم الملك بالتبرع بخواتم الزفاف في حفل رمزي علني مبارك من الكنيسة رغبةً منهم في إظهار وطنيتهم والأمل بالحصول على إمبراطورية جديدة تحل مشاكلهم التي عانوا منها طوال الحقبة الليبرالية . ينظر:

Ruth Ben – Ghiat , Fascist Modernities Italy 1922-1945 , University of California , Berkeley C.A. 2001 ,P.123 ; Philip Morgan , op. cit. , P.146.

(٢١٤) صحيفة الزمان ، العدد ٣، ٦ أيار ١٩٣٧.

(٢١٥) مستشار ألمانيا وزعيمها ، ولد عام ١٨٨٩ في النمسا ، أصبح مستشاراً عام ١٩٣٣ ورئيساً لها عام ١٩٣٤ ، أرسى نظام حكمه بنزعة شمولية ديكتاتورية فاشية، نبذ معاهدة فرساي، وضم الاقليات الالمانية في النمسا وتشيكوسلوفاكيا وبولندا إلى ألمانيا ، انتحر مع عشيقته ايفا براون عام ١٩٤٥ ينظر:

Lan Kershaw , Hitler, U.A. Longman ,London 1991.

(216**) Charles L. Killinger , op.cit. , P.125 ; Hamish and Errington ,op.cit., P.177.**

(٢١٧) رياض الصمد ، المصدر السابق ، ص ٣٥٦.

(٢١٨) صحيفة الزمان، العدد ٣، ١٦ ايار ١٩٣٧.

(٢١٩) فاضل حسين كاظم هاشم نعمة ،التاريخ الأوربي الحديث ،١٨١٥-١٩٣٩ ،دار الكتب والطباعة ،الموصل ١٩٨٢، ص٣١٥.

(٢٢٠) عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ،المصدر السابق،ص٦٠٢.

(٢٢١) آخر ملوك ايطاليا و ابن الملك همبرت الاول ، ولد عام ١٨٦٩ في نابولي ، اعتلى العرش بعد اغتيال والده ، حمل عدة ألقاب منها أمير نابولي و ملك ايطاليا (١٩٠٠-١٩٤٦) و امبراطور أثيوبيا (١٩٣٦-١٩٤٣) . لجأ الى مصر بعد ان اصبح نظام الحكم في عام ١٩٤٦ ايطاليا جمهورياً ، وبقي فيها حتى وفاته عام ١٩٤٧ ، حيث دُفِنَ بها خلف كاتدرائية سانت كاثرين في القاهرة .ينظر :

Victor Emmanuel III , in :http: www.historycentral.com/bio.

(٢٢٢) ممتاز العارف ، الاحباش بين مآرب واكسوم ، ص ٢٥٩.

(223**) R.J.B. Bosworth, op.cit ., P.297.**